كيف تصبح عبقرياً

اختبارات تساعد على تطوير قدراتك



ترجمة
لجنة الترجمة والتعريب
في دار الآفاق الجديدة

دار الآفاق الجديدة
بيروت

الجيل
بيروت

كيف تصبح عبقرياً

اختبارات تساعد على تطوير قدراتك

كيف تصبح عبقرياً

اختبارات تساعد على تطوير قدراتك

ترجمة

لجنة الترجمة والتعريب
في دار الآفاق الجديدة

دار الآفاق الجديدة
بيروت

دار الجيل
بيروت

الطبعة الثالثة

١٤١١هـ - ١٩٩١م

مدخل

التقنيات الحديثة التي غزت الانسان خلال القرن العشرين ، والتي قلبت مفاهيمه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، جعلته يواجه أكثر من مشكلة في حياته وعلى أكثر من صعيد .

فمع بداية الثمانينات وتطور وسائل الإعلام ، واجه انسان هذا القرن مشكلات العالم أجمع حتى وإن كان بعضها بعيداً عن حياته الشخصية .

هو يهتم اليوم مثلاً باضمحلال الطاقة وزيادة أسعار المنتوجات ويخاف على نفسه من قوانين جديدة ، من تحولات ديمغرافية سريعة ، ومن وضع اقتصادي عالمي تهدده كل يوم الأحداث السياسية المتكاثرة والتي لا تخلو من العنف في أغلب الأحيان .

وفضلاً عن كل ذلك ، بدأ تذمره الفعلي من وضعه كعامل أو موظف وسط الآلات وعوالم المال والعمل .

فماذا يفعل ؟

الواقع ، أن الانسان ليواجه هذه الحالات الجديدة وهذه المتغيرات في حياته لا بدّ من أن ينمي قدراته الفعلية ؛ إن لجهة الابتكار وإن لجهة التخيّل الذكي .

وهنا يطرح السؤال : هل تملك أنت هذه القدرات كي تستطيع تنميتها ؟

القسم الأول من هذا الكتاب ، يطرح على القارىء العربي عدة اختبارات لمعرفة مقدار نسبة الابتكار عنده (الحاصل الابتكاري Quotient Crèatif) . وهذه المعرفة بحد ذاتها ستحدد اذا كان بامكانه معالجة المشاكل والحالات المتتابعة أم الطارئة التي تواجهه أو إذا كانت سعادته ستبقى مرتهنة بالغير .

القسم الأول

الاختبارات

الاختبارات النفسية ، طريقة جديدة عرفها العالم منذ أوائل هذا القرن مع المدرسة النمساوية للتحاليل النفسية .

ومنذ ذلك التاريخ بدأ العلماء بتطوير هذه الاختبارات حتى غدت اليوم من أهم الوسائل الكفيلة بالكشف عن الانسان واسراره ؛ كما أصبحت عنصراً مهماً من عناصر معرفة الذات في سبيل تطويرها الدائم .

القسم الأول من هذا الكتاب ، سيتناول عدة اختبارات لتحديد شخصية القارىء . وبعد هذا التحديد سيكون بالامكان معرفة قدراته الابتكارية .

هذه الاختبارات مقسمة الى عدة أسئلة . لكل سؤال ثلاثة احتمالات . ولكل احتمال علامة معينة . لذلك على القارىء الاجابة عليها بصدق وأمانة وجمع علاماته من ثم .

ولتسهيل الأمور على القارىء ، لن يكون عليه سوى وضع الحرف المناسب أمام كل احتمال .

أ = نعم .
ب = بين بين أو : لا جواب .
ج = لا .

الاختبـار الأول :

اتجاه المخ : يمين/ يسار .

الدراسات العلمية الحديثة اثبتت أن جهتي المخ تعملان افرادياً . وهـذا يعني أن كل جهة من جهتيه تأخذ على عاتقها تأمين معلومات معينة تختلف من فرد إلى آخر .

ومهمة هذا الاختبار هو معرفة أي من الجهتين يكثـر استعمالهـا القـارىء موضوع الدراسة .

السؤال الأول :

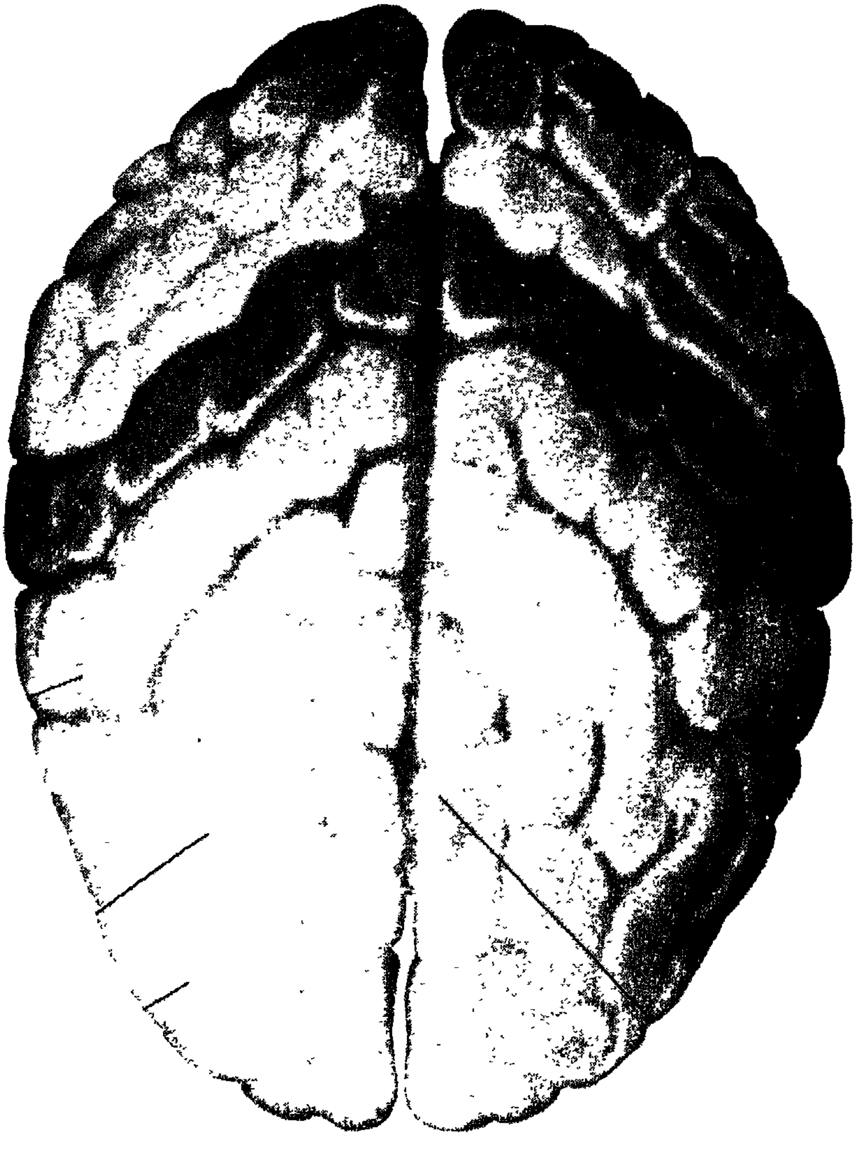
في أي مكان تفضل الجلوس إذا كنت في صالة سينما أو مسرح . . .

أ : . . . على اليمين ؟
ب : . . . على اليسار ؟
ج : . . . في الوسط ؟

السؤال الثاني :

إلى أي جهة تنظر حين تحاول الاجابة على سؤال بحاجة الى تفكير ؟

أ : . . . إلى اليسار ؟
ب : . . . إلى اليمين ؟
ج : . . . هل تواجه الشخص السائل بعينيك ؟



اتجاه المخ

السؤال الثالث :

هل أنت

أ : . . . منفتح على الغير ؟

ب : . . . منغلق على ذاتك ؟

السؤال الرابع :

أ : . . . هل تفضل حياة النهار ؟

ب : . . . هل تفضل حياة الليل ؟

ج : . . . الاثنان معاً .

السؤال الخامس :

اللائحة التالية تضم حالات كثيرة تواجهها يومياً خلال عملك . حدد أربع حالات ترتاح منها أو فيها وضع أمامها حرف «ب» وحدد من ثم أربع حالات تتضايق منها وضع أمامها علامة «د» .

١ ـ دوام العمل .
٢ ـ تهيئة الخطط . . .
٣ ـ الستراتيجيا . . .
٤ ـ العبقرية . . .
٥ ـ القدرة على الاقناع .
٦ ـ المبادرة . . .
٧ ـ مراقبة الغير . . .
٨ ـ التصورات الذهنية
٩ ـ المراقبة . . .
١٠ ـ الطاقة ، الحركة .

١١ ـ الانضباط الذاتي .
١٢ ـ تطور البرامج . . .
١٣ ـ الدقة . . .
١٤ ـ المحاسبة . .
١٥ ـ التكامل في العمل والحياة . .
١٦ ـ تعليل الغير لوضع معين . . .
١٧ ـ النصائح . . .
١٨ ـ الرقة واللطف . . .
١٩ ـ الادراك الحسي . . .
٢٠ ـ الحرارة الانسانية .
٢١ ـ الفطنة . . .
٢٢ ـ المسؤولية .
٢٣ ـ حدة الذهن .
٢٤ ـ الحس العملي . . .
٢٥ ـ الحركة . . .
٢٦ ـ الحدس .

السؤال السادس :

حاول اختيار خمس كلمات ، من اللائحة المرفقة ، تعتقد أنها تحدد شخصيتك .

١ . محلل . .
٢ . منطقي . . .
٣ ـ موسيقي . . .
٤ ـ فنان . .
٥ ـ ذو تفكير علمي . .

٦ ـ خطيب . . .
٧ ـ مجدد ، مبتكر . .
٨ ـ مدرك بالحدس . . .
٩ ـ قادر على السيطرة على نفسك . . .
١٠ ـ كثير التدقيق . . .
١١ ـ انفعالي . . .
١٢ ـ قادر على فهم مجمل الأوضاع . .
١٣ ـ محب للسيطرة .
١٤ ـ رجل فكر . . .
١٥ ـ قادر على التأليف . . .
١٦ ـ تجريدي . . .
١٧ ـ واقعي . . .
١٨ ـ قارىء جيد . . .
١٩ ـ مؤلف اخبار . . .
٢٠ ـ ذو حس قياسي (تشابهي) . . .

السؤال السابع :

بين الجمل التالية ، اختر أربعاً تعتقد أنها من صميم شخصيتك .

١ ـ أنا رجل أملك خصائص « الزعماء » .
٢ ـ أفضل العمل المستقبل . . .
٣ ـ أحب الخروج من البيت ، فأنا رجل اجتماعي .
٤ ـ أحب الفنون .
٥ ـ أنا صاحب ضمير واتحمل المسؤوليات .
٦ ـ حساس جداً . .
٧ ـ أفضل العمل ضمن مجموعة . .

٨ ـ لست منظماً في حياتي . . .
٩ ـ أحيا وضعاً اجتماعياً جيداً . . .
١٠ ـ انتقد نفسي دائماً . . .
١١ ـ أحترم تقاليد وأفكار المجتمع . . .
١٢ ـ أشكك أحياناً في قدراتي الفكرية .

النتائج :

اجمع العلامات التي حصلت عليها .

السؤال الأول :

أ = ١

ب = ١٠

ج = ٥

السؤال الثاني :

أ = ١٠

ب = ١

ج = ٥

السؤال الثالث :

أ = ٢

ب = ٨

السؤال الرابع :

أ = ٢

ب = ٨

ج = ٥

السؤال الخامس :

١ : ب = ٢ ، د = ٧
٢ : ب = ٧ ، د = ٢
٣ : ب = ٢ ، د = ٧
٤ : ب = ٨ ، د = ٢
٥ : ب = ٢ ، د = ٨
٦ : ب = ٧ ، د = ٢
٧ : ب = ٢ ، د = ٧
٨ : ب = ٧ ، د = ٢
٩ : ب = ٢ ، د = ٨
١٠ : ب = ٧ ، د = ٢
١١ : ب = ٢ ، د = ٧
١٢ : ب = ٧ ، د = ٢
١٣ : ب = ١ ، د = ٨
١٤ : ب = ٢ ، د = ٧
١٥ : ب = ٧ ، د = ٢
١٦ : ب = ٢ ، د = ٧
١٧ : ب = ٧ ، د = ٢
١٨ : ب ح ١ ، د = ٨
١٩ : ب = ٨ ، د = ٢
٢٠ : ب = ٢ ، د = ٧
٢١ : ب = ٧ ، د = ٣
٢٢ : ب = ٢ ، د = ٧
٢٣ : ب = ٣ ، د = ٧
٢٤ : ب = ٨ ، د = ٣
٢٥ : ب = ٢ ، د = ٨
٢٦ : ب = ٨ ، د = ٢

السؤال السادس :

١ = ٣

٢ = ٢

٣ = ٩

٤ = ٩

٥ = ٣

٦ = ٤

٧ = ٨

٨ = ٨

٩ = ٢

١٠ = ٣

١١ = ٧

١٢ = ٨

١٣ = ٣

١٤ = ٣

١٥ = ٨

١٦ = ٨

١٧ = ٢

١٨ = ٥

١٩ = ٨

٢٠ = ٨

السؤال السابع

١ = ٢

٢ = ٨

٣ = ٢

٤ = ٨

٥ = ٢

٦ = ٧

٧ = ٣

٨ = ٧

٩ = ٣

١٠ = ٧

١١ = ٣

١٢ = ٧

النقاط ما بين الرقم ٤١ ـ ٨٤ .

تعني أن تصرفاتك وأعمالك موجهة من قبل النصف الأيسر من الدماغ .

النقاط ما بين الرقم ٨٥ ـ ١٢٨

تعني أن تصرفاتك وأعمالك موجهة من نصفي الدماغ معاً .

النقاط ما بين ١٢٩ ـ ١٧٢ .

تعني أنها موجهة من النصف الأيمن من الدماغ .

كلمة لا بدّ منها :

الناحية اليسرى من الدماغ تعمل بطريقة منتظمة . انها الناحية المنطقية والمتحركة من دماغنا ، عكس المنطقة اليمنى التي تعنى بشؤون الابتكار والخلق (على المستوى الانساني) . إنها المنطقة الحدسية من المخ التي تعمل بواسطة الصور حتى وإن كانت هذه الصور متشابكة وغير منتظمة وذلك لأن هذه المنطقة قادرة على تحليلها بسرعة .

نتيجة الاختبار ١١٤ (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار الثاني :

سلّم القيم .

حدد جوابك على الأسئلة بالأحرف .

أ = نعم .

ب = بين بين أو لا جواب .

ج = لا .

١ ـ ابحث دائماً عن قيمي الشخصية .

٢ ـ مهم جداً بالنسبة إلي أن أملك فلسفة شخصية للحياة والكون .

٣ ـ أشعر في أحيان كثيرة أن الحياة تظلمني .

٤ ـ أتساءل أحياناً من أكون .

٥ ـ أنا مأخوذ بأسرار الوجود .

٦ ـ أعتقد أن لي هدفاً في الحياة وضع لي من قبل .

٧ ـ علينا أن لا نفكر وأن لا نحلل الديانات بل أن نقبلها كما هي بالايمان .

٨ ـ إن لي فكرة نسبية في الحياة أكثر من غيري .

٩ ـ أتساءل أحياناً إذا كان الكفاح في الحياة مجدياً .

١٠ ـ ان أشياء كثيرة لا يمكن تحديدها بكلمات .

١١ ـ أعتقد بالآخرة .

١٢ ـ أجد الأحاديث الفلسفية غير مجدية .

١٣ ـ أشعر في أغلب الأحيان أني أنتظر حدثاً مجهولاً ليقلب حياتي .
١٤ ـ أشعر أن حياتي لم تكتمل بعد .
١٥ ـ أعتقد أن لأغلبية الأسئلة هناك جواباً صحيحاً .
١٦ ـ إن وضع بلادي سيكون أفضل لو أن شبابه تقيدوا بالنظام .
١٧ ـ أعتقد أنه على الانسان أن يغير القوانين .
١٨ ـ أتساءل أحياناً إذا كنت أنتمي الى الحياة التي أعيشها .
١٩ ـ أنا مقيد بعدة صعوبات لا أجد حلاً لها .
٢٠ ـ ليس هناك من أهداف مسبقة في الحياة . ان الانسان هو الذي يحدد هدف حياته .

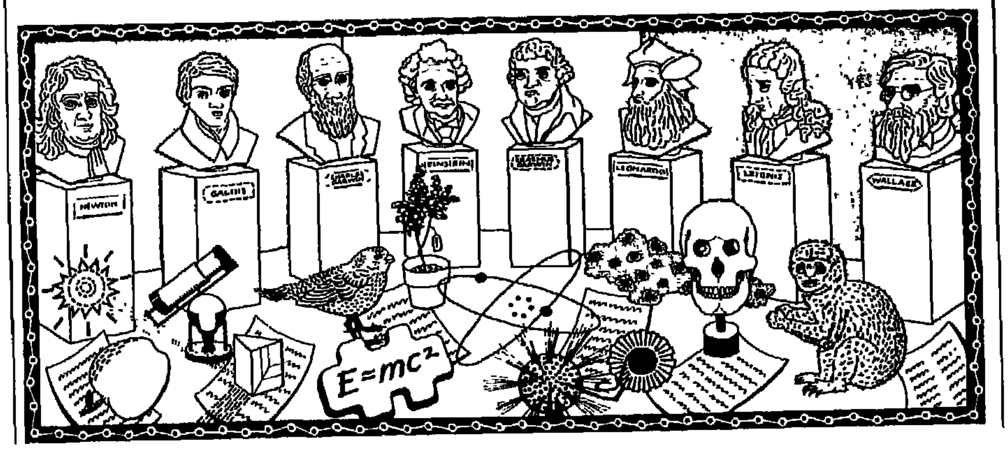
النتائج : اجمع علاماتك .

	أ	ب	ج
١	٢	٠	-١
٢	٢	٠	-١
٣	-١	٠	١
٤	١	٠	-١
٥	٢	٠	-١
٦	-٢	٠	٢
٧	-١	٠	١
٨	٢	٠	-٢
٩	-١	٠	+١
١٠	١	٠	-١
١١	-١	٠	١
١٢	-١	٠	١

١٣	١	٠	-١
١٤	١	٠	-١
١٥	-٢	٠	٢
١٦	-١	٠	١
١٧	-١	٠	١
١٨	١	٠	-١
١٩	١	٠	-١
٢٠	١	٠	-١

نتيجة الاختبار : ١٢ (ضع العلامة التي حصلت عليها)

سلّم القيم



الاختبار الثالث :

العمل

أجب على الأسئلة بوضع الأحرف المناسبة .

أ = نعم .

ب = بين بين أو لا جواب .

ج = لا .

١ ـ بالنسبة الى العمل ، أهتم قبل كل شيء بالراتب .

٢ ـ أعمل دوماً على ألا أخفق في معالجة مشكلة طارئة .

٣ ـ أحب عملاً بدوام محدد .

٤ ـ مهمتي الأساسية هي أن أجد الوظيفة المناسبة لطموحي .

٥ ـ حين آخذ مهمة على عاتقي فأنا أحاول انهاءها مهما بلغت العراقيل أمامي .

٦ ـ ان التخطيط كفيل بحل الاشكالات .

٧ ـ أشعر أني أحيا حياة تتلازم مع أهدافي .

٨ ـ أفضل عمل المجموعة .

٩ ـ أفضل التعليمات المحددة من قبل الرؤساء بدلاً من أن أعمل بحريتي التامة .

١٠ ـ أحب تنظيم أعمالي بعناية

١١ ـ أملك قدرة على التركيز أكثر من غيري .

١٢ ـ أفضل حل مشاكلي بنفسي .

١٣ ـ أهتم عادة بعمل معين أكثر من غيري .

١٤ ـ أتأخر نادراً عن عملي .

١٥ ـ لا أجد متعة في المخاطرة .

١٦ ـ أهتم كثيراً بأن أكافأ قبل غيري .

١٧ ـ أجد لذة في عمل تحملني فيه الحشرية من وضع الى آخر .

١٨ ـ لا يهمني نقص الأصدقاء طالما أني مأخوذ بالعمل .

١٩ ـ أجد صعوبة في تغيير عملي لملاحقة ما يهمني .

٢٠ ـ نادراً ما أهتم بمشكلة لا أفهمها .

٢١ ـ أهتم بآراء الأصدقاء .

٢٢ ـ العمل الروتيني لا يضايقني .

٢٣ ـ أحب أن أقوم بعمل يؤثر على الآخرين .

٢٤ ـ أشعر أني أنجح أكثر بعمل أختاره بنفسي .

٢٥ ـ أفضل أن أخطط بنفسي لا أن يساعدني الغير في ذلك .

٢٦ ـ أستطيع الاحتفاظ بحماسي لعمل مليء بالعراقيل والمشاكل .

٢٧ ـ كثيراً ما أهتم بفكرة لا تلبث أن تأخذ كل وقتي فأنسى عملي الأساسي .

٢٨ ـ أعتقد أنني نجحت حتى الآن بعملي .

٢٩ ـ أنا لست رجلاً « متخصصاً » إنما أنا قادر على كل شيء .

٣٠ ـ أتضايق من العادات .

٣١ ـ أستطيع منافسة نفسي أكثر من منافسة الغير .

٣٢ ـ أهتم كثيراً بالأشياء غير العادية .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	−١	٠	+١
٢	٠	+١	٠
٣	٠	+١	٠
٤	+٢	٠	−٢
٥	+٢	٠	−٢
٦	+١	+٢	٠
٧	−١	٠	+١
٨	−١	٠	+١
٩	−١	٠	+١
١٠	−١	٠	+١
١١	+٢	٠	٢
١٢	+١	+٢	٠
١٣	+١	٠	−١
١٤	−١	٠	+١
١٥	−١	٠	+١
١٦	−١	٠	+١
١٧	+١	٠	−١
١٨	+١	٠	−١
١٩	−٢	٠	+٢
٢٠	−١	٠	+١
٢١	−١	٠	+١
٢٢	٠	+١	+٢

٢٣	+١	+٢	+٣
٢٤	+١	٠	-١
٢٥	+١	٠	-١
٢٦	+١	٠	-١
٢٧	+١	٠	-١
٢٨	٠	+١	٠
٢٩	-١	٠	+١
٣٠	٠	+١	٠
٣١	+١	٠	-١
٣٢	+١	٠	-١

نتيجة الاختبار :؟. . (وضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار الرابع :
حل المشكلات

أجب على الأسئلة واضعاً الحرف المناسب .

أ = نعم .
ب = بين بين أو لا جواب .
ج = لا .

١ ـ أفضل معالجة المشاكل التي تتطلب أجوبة محددة .
٢ ـ لمعالجة مشكلة ، أسرع الى تحليلها وأتباطأ في إيجاد حل لها .
٣ ـ حين أجد أن طريقتي في معالجة مشكلة معينة غير صحيحة ، أغيرها فوراً .
٤ ـ أستطيع معالجة مشكلة لفترة طويلة من الوقت .
٥ ـ أعرف كيف أفكر .
٦ ـ لا يستطيع الانسان أن يثق بحدسي لمعالجة المشاكل .
٧ ـ لم أشعر يوماً أني عبقري .
٨ ـ لا أحبذ طرح الأسئلة التي تدل على الغباء .
٩ ـ أتضايق إذا منعني أحد لسبب ما من متابعة عمل يرضيني .
١٠ ـ أشعر دوماً أن أفكاري غير مرتبطة بإرادتي .
١١ ـ أحصل على أفكار مميزة حين لا أقوم بعمل معين .

١٢ ـ إن أفكاري الكثيرة تمنعني في أغلب الأحيان من النوم .

١٣ ـ أستطيع فوراً تقدير حلول مشاكلي .

١٤ ـ أهتم كثيراً عندما أحاول البحث عن معلومات معينة .

١٥ ـ إن طريقة منطقية ، تتقدم شيئاً فشيئاً ، مهمة كثيراً لحل المشاكل

١٦ ـ إن الأشخاص الذين يأخذون بالأفكار غير المنطقية ليسوا منطقيين أبداً .

١٧ ـ قبل معالجة مشكلة حساسة ، أفضل جمع كل المعلومات عنها .

١٨ ـ العوامل الجمالية مهمة جداً حين يكون الموضوع حل قضايا ابداعية (على النطاق الانساني) .

١٩ ـ يفتقدني الناس حين أبدأ بمعالجة فكرة جديدة .

٢٠ ـ أعرف ماذا أفعل لإيجاد حالة ابداعية .

٢١ ـ انها فعلاً مضيعة للوقت أن أطرح أسئلة دون أجوبة .

٢٢ ـ ان المشاكل والحالات المستعصية لا تهمني ولا تثيرني .

٢٣ ـ حين أجابه مشكلة مستعصية أجرب حلولاً لم تخطر على بال أحد من قبل . عل وعسى !

٢٤ ـ في مجابهة حالة معينة أستطيع أبداء آراء أكثر من غيري .

٢٥ ـ أملك خيالاً واسعاً .

٢٦ ـ أهتم أكثر من غيري بكل الأشياء الجديدة .

٢٧ ـ أستطيع العمل مهما كانت حالتي النفسية .

٢٨ ـ أنا قادر على التفكير تماماً كطفل .

٢٩ ـ ان أشياء كثيرة قبلتها منذ زمن بعيد أجدها أحياناً غريبة عني .

٣٠ ـ لا أستطيع أن أتحمس لأفكار لا ثمار لها .

٣١ ـ لا دخل للالهام بحل المشاكل .

٣٢ ـ ان الحلم في حالة اليقظة أعطاني أكثر من فكرة وأكثر من مخطط .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	-١	٠	+١
٢	-٢	٠	+٢
٣	+١	٠	-١
٤	+١	٠	-١
٥	+١	+٢	٠
٦	-٢	٠	+٢
٧	-٢	٠	+٢
٨	-١	٠	+١
٩	+١	٠	-١
١٠	+١	٠	-١
١١	+١	٠	-١
١٢	+١	+٢	٠
١٣	+١	٠	-١
١٤	-٢	٠	+٢
١٥	-٢	٠	+٢
~~١٥~~	~~٢~~	~~٠~~	~~٢~~
١٦	-١	٠	+١
١٧	+٢	٠	-٢
١٨	+٢	٠	-٢
١٩	+١	٠	-٢
٢٠	+١	٠	-١

٢١	-١	٠	+١
٢٢	-١	٠	+١
٢٣	+١	٠	-١
٢٤	+١	٠	-١
٢٥	+١	٠	-١
٢٦	+١	٠	-١
٢٧	+١	+٢	٠
٢٨	+١	٠	-١
٢٩	+١	٠	-١
٣٠	-١	٠	+١
٣١	-١	٠	+١
٣٢	+٢	٠	-٢

نتيجة الاختبار : ١٧ (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار الخامس :

الطفولة ـ المراهقة

أجب على الأسئلة بوضع الحرف المناسب .

أ = نعم .

ب = بين بين أو لا جواب .

ج = لا .

١ ـ كنت سعيداً خلال طفولتي .

٢ ـ أعتقد أن حياتي العائلية وعلاقتي مع أهلي كانت ممتازة حتى عمر الثامنة عشرة .

٣ ـ كان هناك على الأقل انسان واحد مبتكر في محيطي .

٤ ـ عائلتي محافظة .

٥ ـ كنت في أحيان كثيرة على خلاف مع شخص أو أكثر من عائلتي .

٦ ـ لم تهتم عائلتي كثيراً بنجاح أي فرد منها .

٧ ـ كثيراً ما اهتمت عائلتي بالفنون .

٨ ـ خلال طفولتي اشتركت في أحيان كثيرة بقول النكات .

٩ ـ أبي يهتم بكل شيء .

١٠ ـ كانت والدتي تغضب كثيراً حين تجد لعبي مبعثرة في كل مكان .

١١ ـ شجعني الأهل على اكتشاف الأشياء بمفردي . ج
١٢ ـ خلال طفولتي انصب اهتمامي على تركيب الأشياء . ج

النتائج :

	أ	ب	ج
١	-١	٠	+١
٢	-١	٠	+١
٣	+١	+٢	٠
٤	+١	٠	-١
٥	+٢	٠	-١
٦	-١	٠	+١
٧	+١	٠	-١
٨	+١	٠	-١
٩	+١	٠	-١
١٠	+١	٠	-١
١١	+١	٠	-١
١٢	+١	٠	-١

نتيجة الاختبار : [illegible] (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار السادس :

المصالح

أجب على الأسئلة وضع الحرف المناسب .

أ = نعم .
ب = بين بين أو لا جواب .
ج = لا .

١ ـ كنت أفضل أن أصبح كيميائياً بدلاً من كوني فناناً .
٢ ـ أفضل قراءة كتاب جغرافيا على أن أقرأ كتاباً في علم النفس .
٣ ـ لو كنت استاذاً في مدرسة لفضلت شرح الوقائع بدلاً من النظريات .
٤ ـ أهتم كثيراً بكل ما يتعلق بالفن وعلم الجمال .
٥ ـ ليس عيباً أن أجاهر بحقوق المرأة (إذا كنت رجلاً) أو بحقوق الرجل (إذا كنت امرأة) .
٦ ـ أمكث ساعات طويلة في المكتبات .
٧ ـ أفضل الرسومات الكلاسيكية .
٨ ـ ان الأدباء الذين يستعملون اسلوبا غريباً يريدون منه الشهرة أولاً .
٩ ـ أعتقد أني أملك ثقافة أوسع من تلك التي يملكها محيطي .
١٠ ـ حين أقرأ كتاباً ، كثيراً ما أدون على الهوامش ملاحظاتي .

١١ ـ لي أوقات فراغ كثيرة .

١٢ ـ الحكمة أكثر أهمية من المعرفة .

١٣ ـ أتعلم بمفردي أكثر مما أتعلم حسب منهاج رسمي .

١٤ ـ أفضل نقد كتاب على كتابته !

١٥ ـ أحبذ التسلية التي تؤدي إلى جمع بعض الأشياء الثمينة .

١٦ ـ أفضل أن أكون موظفاً في مصرف على أن أكون نحاتاً .

١٧ ـ أجد لذة في قراءة كتب أسرار الانسان والكون .

١٨ ـ أحب زعيماً أكثر مما أحب فناناً .

١٩ ـ لدي أوقات فراغ أهتم خلالها بتسليات بحاجة الى فكر منطقي .

٢٠ ـ ان رجل أعمال يؤدي خدمات الى مجتمعه لهو أفضل من فنان .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	−١	٠	+١
٢	−١	٠	+١
٣	−١	٠	+١
٤	+٢	٠	−٢
٥	+٢	٠	−٢
٦	+١	٠	−١
٧	−١	٠	+١
٨	−١	٠	+١
٩	+٢	٠	−٢

١٠	+١	٠	-١
١١	+١	٠	-١
١٢	+١	٠	-١
١٣	+١	٠	-١
١٤	-١	٠	+١
١٥	-١	٠	+١
١٦	-١	٠	+١
١٧	+١	٠	-١
١٨	-١	٠	+١
١٩	-١	٠	+١
٢٠	-١	٠	+١

نتيجة الاختبار : ١٩. (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار السابع :
العلاقات الانسانية .

أجب على الأسئلة واضعاً الحرف المناسب .

أ = نعم .
ب = بين بين أو لا جواب .
ج = لا .

١ ـ أفضل الابتعاد عن المواقف التي تؤدي الى شعور بالنقص .
٢ ـ خلال المناقشات أهتم كثيراً بأن يتحول الذي يناقشني الى صديق حتى ولو اضطررت الى التضحية بوجهة نظري .
٣ ـ ان الناس تفضل الاتفاق على شيء معين أكثر مما تفضل الاستعلام عن موضوعه .
٤ ـ أهتم بتأثيري على الآخرين وبنظرتهم إليّ .
٥ ـ أجد أن الناس تلتجيء اليّ في كثير من الأحيان .
٦ ـ أجد صعوبة في أحيان كثيرة في تذكر أسماء الأشخاص الذين أقابلهم .
٧ ـ حين أجد نفسي وسط مجموعة من الناس لأول مرة ، أفكر أنهم أفضل مني .
٨ ـ أنتظر أن يعجب بي الأشخاص الذين التقيهم للمرة الأولى .
٩ ـ أعتقد أحياناً أن الآخرين يستطيعون قراءة أفكاري .
١٠ ـ لا أملك إلا عدداً قليلاً من الأصدقاء الأوفياء .

١١ ـ البديهيات عند الغير ليست بالضرورة بديهيات بالنسبة إليّ .
١٢ ـ حتى لو كانت أقوالي تسيء الى الغير فإني أكررها دائماً دون قصد .
١٣ ـ أن الاشخاص الذين يكررون عواطفهم أمام الغير هم غير طبيعيين .
١٤ ـ أفقد احترامي للأشخاص الذين لا يملكون القدرة تجاه الأشياء التي تحيط بهم .
١٥ ـ أقضي وقتاً طويلاً في التفكير عما يقوله عني محيطي الاجتماعي .
١٦ ـ أثق بقدراتي الفكرية أكثر من ثقتي بقدراتي الاجتماعية .
١٧ ـ لدي بعض الأصدقاء الذين لا يهتمون كثيراً بالاصلاحات الاجتماعية .
١٨ ـ الحكمة لا تقضي بانتظار الغير .
١٩ ـ أشعر أحياناً أنني رجل غير مرغوب فيه .
٢٠ ـ مشكلة العديد من الأشخاص أنهم لا يأخذون الأمور بجدية .
٢١ ـ اتفق مع الناس الذين يؤلفون حلقة اجتماعية شبيهة بحلقتي .
٢٢ ـ أعجب بالأشخاص الذين يصرون على ما يفكرون .
٢٣ ـ لدي إحساس أن هناك شيئاً ناقصاً في الحالات العادية .
٢٤ ـ لديّ إحساس أني أثير شك الآخرين بسهولة .
٢٥ ـ خلال الاجتماعات أثير الأفكار التي يمكن أن تصعق الآخرين .
٢٦ ـ أتهرب من المواقف التي يمكن أن تثير الانتقاد حولي .
٢٧ ـ ان وجود الآخرين يجعلني أبرهن عن شخصيتي وقدراتي .
٢٨ ـ أشعر أن على الآخرين أن يعجبوا بي كي أبقى سعيداً .
٢٩ ـ أعجب بالناس الواقعيين .
٣٠ ـ يستحيل عليّ أن أعجب بشخص أجد أن مواقفه وتصرفاته تثير الريبة .
٣١ ـ أملك القدرة على إبراز الأفضل عند الغير .
٣٢ ـ أهتم بالكتب أكثر من اهتمامي بالناس في أغلب الأحيان .
٣٣ ـ على الناس أن يكونوا أكثر استقلالية .
٣٤ ـ أشعر أني أختلف عن الآخرين .

٣٥ ـ أجد أن الناس لا يهتمون كثيراً بمشاكلي .
٣٦ ـ أعشق الأشخاص الذين يهتمون بمظهرهم .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	- ١	٠	+ ١
٢	- ١	٠	+ ١
٣	- ١	٠	+ ١
٤	- ١	٠	+ ١
٥	+ ١	+ ٢	٠
٦	+ ٢	٠	- ٢
٧	- ٢	٠	+ ٢
٨	- ١	٠	+ ١
٩	- ١	٠	+ ١
١٠	+ ١	٠	- ١
١١	+ ١	٠	- ١
١٢	- ١	٠	+ ١
١٣	- ١	+ ١	+ ٢
١٤	- ١	٠	+ ١
١٥	- ٢	٠	+ ٢
١٦	+ ١	٠	- ١
١٧	+ ١	٠	- ١
١٨	+ ١	٠	- ١
١٩	- ١	٠	+ ١

٢٠	-١	٠	+١
٢١	-١	٠	+١
٢٢	-١	٠	+١
٢٣	+١	٠	-١
٢٤	+١	٠	-١
٢٥	+٢	٠	-٢
٢٦	-١	٠	+١
٢٧	-١	+١	٠
٢٨	-١	٠	+١
٢٩	-١	٠	+١
٣٠	-١	٠	+١
٣١	+١	+٢	٠
٣٢	+١	٠	-١
٣٣	+١	٠	-١
٣٤	+١	+٢	٠
٣٥	-١	+١	٠
٣٦	-١	٠	+١

نتيجة الاختبار . . . (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار الثامن :

شخصيتك

أجب على الأسئلة واضعاً الحرف المناسب .

أ = نعم .

ب = بين بين أو لاجواب .

ج = لا .

١ ـ نادراً ما أتصرف دون تفكير .

٢ ـ كثيراً ما أميز الأشياء قبل التصرف .

٣ ـ أحب المشاكسة إذا كانت الأشياء لا تسير على ما يرام .

٤ ـ أتفحص دائماً نتائج أعمالي .

٥ ـ أحب الحركة .

٦ ـ أعرف أنه هناك فروقات عديدة بين ما أحب القيام به وبين ما أقوم به فعلاً . . .

٧ ـ يقولون أحياناً انني أبله

٨ ـ لا أحبذ كثيراً الاتيان بحركات غير معقولة .

٩ ـ أتضايق من الفشل .

١٠ ـ لست مختلفاً كثيراً عن غيري .

١١ ـ لا أتضايق كثيراً من كوني غير محبوب .

١٢ ـ أنا أكثر حرية من أغلبية الناس ..
١٣ ـ ان التفاخر من وقت إلى آخر ليس سيئاً البتة ..
١٤ ـ أن أعمالي منتظمة جداً ..
١٥ ـ أنا مرتاح ومنشرح أكثر من أغلبية الناس ..
١٦ ـ أحياناً تنتابني المشاكل من كثرة حشريتي ..
١٧ ـ أحب المخاطرة حتى وان افتقدت ضمانات نجاحها .
١٨ ـ أنتقد تصرفاتي أكثرية الأحيان ..
١٩ ـ تضايقني الأشياء غير المتوقعة .
٢٠ ـ لا أتحمس كثيراً لأي شيء ..
٢١ ـ أواجه الحالات العصيبة بقوة أكثر من غيري .
٢٢ ـ أنا بحاجة للوحدة كي أعالج قضاياي ..
٢٣ ـ شخصيتي أكثر تعقيداً من أغلبية الناس .
٢٤ ـ لست واقعياً في أغلب الأحيان ..
٢٥ ـ أستطيع بسهولة الاستغناء عن راحتي في سبيل الأهداف التي أحددها لنفسي .
٢٦ ـ أنا منفتح على الآخرين ..
٢٧ ـ أعتقد أن الذين يجاهدون للدقة القصوى لم يتلقوا النصح الكافي .
٢٨ ـ أستعمل النكات أحياناً لاخفاء انفعالاتي السيئة ..
٢٩ ـ أستطيع أن أكون قاسياً مع نفسي حين أفشل في عمل ما ..
٣٠ ـ أحياناً كثيرة ينتابني النسيان ..
٣١ ـ أتضايق من الفوضى التي تلف المدن الكبرى .
٣٢ ـ أعتقد أن لدي مشاكل أكثر من غيري ...
٣٣ ـ أبتدأ دائماً العمل بالطريقة الصحيحة ..
٣٤ ـ أنا رجل مفكر منغلق على ذاته ...

٣٥ ـ أنا قادر على التكيف مع الآخرين في أغلب الأحيان

٣٦ ـ أتكل على عواطفي .

٣٧ ـ أنا قادر أكثر من غيري على الخوض في المشاكل مع السلطة

٣٨ ـ أصل في أكثرية الأوقات الى حلول سريعة وحازمة .

٣٩ ـ لا أسأل كثيراً عن هفواتي .

٤٠ ـ ان الاستقلال مهم جداً للسعادة .

٤١ ـ أثق بنفسي كثيراً ..

٤٢ ـ أملك الكثير من الجرأة في تسيير الأعمال .

٤٣ ـ أملك قوة فصل كبيرة للأمور .

٤٤ ـ ان الغرفة التي أعمل فيها غير منظمة ..

٤٥ ـ حين أحكم على شيء ما ، فان حكمي يكون ناتجاً عن عواطفي أكثر مما ينتج عن دراستي العملية للوضع ..

٤٦ ـ يعتقد أصدقائي أني لست كلاسيكياً في كثير من الأمور .

٤٧ ـ أعتقد أن الفكاهة مهمة جداً في الحياة .

٤٨ ـ بحثت دائماً عن مواقف صعبة ..

٤٩ ـ لم أعد أريد زيادة معرفتي ..

٥٠ ـ أؤخذ بعفوية الأطفال .

٥١ ـ ان الأشخاص الذين يتحدثون دائماً عن أعمالهم هم من النوع الأناني .

٥٢ ـ أهتم كثيراً بالواقع ..

٥٣ ـ لا أتعمق كثيراً بالأشياء والمشاكل .

٥٤ ـ نفسياً ، أعتقد أن شخصيتي بالنسبة الى الغير هي أقوى وأضعف في الوقت نفسه .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	-١	٠	+١
٢	-١	٠	+١
٣	٠	+٢	+١
٤	-١	٠	+١
٥	+١	٠	-١
٦	+١	٠	-١
٧	+١	٠	-١
٨	-١	٠	+١
٩	-١	٠	+١
١٠	٠	+٢	+١
١١	+١	+٢	٠
١٢	+١	٠	+١
١٣	+١	٠	-١
١٤	-١	٠	+١
١٥	-١	٠	+١
١٦	+٢	٠	-٢
١٧	+١	٠	-١
١٨	+١	٠	-١
١٩	-١	٠	+١
٢٠	-٢	٠	+٢
٢١	+١	٠	-١
٢٢	+٢	٠	-٢

٢٣	+ ١	٠	− ١
٢٤	+ ١	٠	− ١
٢٥	+ ١	٠	− ١
٢٦	+ ١	٠	− ١
٢٧	− ١	+ ١	٠
٢٨	+ ١	٠	− ١
٢٩	+ ١	٠	− ١
٣٠	+ ١	٠	− ١
٣١	− ١	٠	+ ١
٣٢	− ١	٠	+ ١
٣٣	٠	+ ١	٠
٣٤	+ ١	٠	− ١
٣٥	+ ١	٠	− ١
٣٦	+ ١	٠	− ١
٣٧	+ ١	٠	− ١
٣٨	− ١	٠	+ ١
٣٩	− ١	٠	+ ١
٤٠	+ ١	+ ٢	٠
٤١	+ ٢	+ ١	٠
٤٢	+ ١	٠	− ١
٤٣	+ ٢	٠	− ٢
٤٤	+ ١	٠	− ١
٤٥	+ ١	+ ٢	٠
٤٦	+ ١	٠	− ١

٤٧	+ ٢	٠	- ٢
٤٨	+ ١	٠	- ١
٤٩	- ١	٠	+ ١
٥٠	+ ١	٠	- ١
٥١	- ١	٠	+ ١
٥٢	٠	+ ٢	+ ١
٥٣	٠	+ ٢	+ ١
٥٤	+ ٢	٠	- ٢

نتيجة الاختبار . . .   (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار التاسع :

نفسيتك

هذه لائحة بنماذج من الناس . اختر ١٢ حالة تعتقد أنها تصور نفسيتك .

١ ـ نشيط .
٢ ـ مُقنع .
٣ ـ متتبع للأشياء .
٤ ـ تتبع الموضة .
٥ ـ واثق من نفسك .
٦ ـ مواظب .
٧ ـ تأخذ بالتطور .
٨ ـ حذر .
٩ ـ مهووس .
١٠ ـ عبقري .
١١ ـ أناني .
١٢ ـ مستقل .
١٣ ـ أخلاق حسنة .
١٤ ـ قابل للتقدير .
١٥ ـ قطعي .

١٦ ـ غير قطعي .
١٧ ـ مخلص .
١٨ ـ غير كلاسيكي .
١٩ ـ سريع .
٢٠ ـ مجد .
٢١ ـ خدوم .
٢٢ ـ حساس .
٢٣ ـ شجاع .
٢٤ ـ حازم .
٢٥ ـ ذو ضمير .
٢٦ ـ واقعي .
٢٧ ـ منفتح .
٢٨ ـ معقد .
٢٩ ـ متحمس
٣٠ ـ مجدد .
٣١ ـ هادىء .
٣٢ ـ طماع .
٣٣ ـ حذر .
٣٤ ـ عملي .
٣٥ ـ منتظم .
٣٦ ـ قوي الشخصية .
٣٧ ـ متفهم .
٣٨ ـ ديناميكي .
٣٩ ـ متطلب .
٤٠ ـ مهذب .

* ٤١ ـ طبيعي .
٤٢ ـ متواضع .
٤٣ ـ أبله .
* ٤٤ ـ مرن .
٤٥ ـ اجتماعي .

الكلمات التالية علامتها ٢ :

نشيط .
متتبع للأشياء .
عبقري .
مستقل .
حساس .
متحمس .
مجدد .

الكلمات التالية علامتها ١ :

واثق من نفسك .
تأخذ بالتطور .
غير قطعي .
شجاع .
غير كلاسيكي .
أبله .

القسم الثاني

سدود أمـام الابتكـار

قد تكون عزيزي القارىء قد فشلت في الحصـول على نسبـة عالية من العلامات نتيجة هذه الاختبارات . ولكن لا تيأس . فهذا لا يعني بتاتـاً أنـك لست عبقرياً انما يعني بكل بساطة أن المحيط الاجتماعي الذي تربيت داخله قد منع عنك سبل الابتكار .

بمعنى آخر نستطيع أن نقارن هذه الحالة بساقية متدفقـة بالماء سدت في مكان معين ببعض الأعشاب والحشائش مما منعها عن التدفق المستمر .

ومهمة هذا الكتاب هو إزالة تلك الأعشاب والحشائش لإعادة الانسان الى طريق الابتكار وتصحيح الذات .

فما هي العوائق التي تحيط بك وتمنع عنك سبل الابداع الانساني ؟

١ ـ السدود الشخصية :

إن الحياة مليئة بالتناقضات . وليس من السهل أن نعيش منفردين، بعيدين عن كل مايحيط بنا حتى لو كان هذا المحيط هو السبب المباشر الذي يقف أمامنا دون التطور الفعلي ـ فالنرفانا (وهي حالة الفرح المطلق) صعبة الحدوث وسط ضجيج الحياة ومشاكلها المادية والنفسية والاجتماعية .

فلنكن واقعيين .

طالما أن الانسان هو كائن يشعر بما يحيط به . ويتأثر بهذا الشعور فلا يمكن

أن يتصرف الا من خلال تعاليمه ومجتمعه .

هذا هو حال الأكثرية من الناس . فالعبقرية هي صفة ملازمة للقلائل بيننا مع كونها ليست صعبة الحدوث عند الأكثرية ان عرفوا كيفية التصرف الصحيح .

ان قسماً كبيراً من الناس يتصرفون مع الأحداث بسلبية بدلاً من التصرف بحكمة وقدرة . هم يسيرون مع الأحداث بدلاً من أن يسيّروا هذه الأحداث . وحين يجدون أنفسهم منهزمين يضعون اللوم على الغير وعلى الحظ التعيس .

وحدها المخاطرة تشفي هؤلاء . وهذا هو الحال مع العباقرة حيث يخاطرون بكل شيء في سبيل انقاذ أوضاعهم من الروتين الذي يعيشون فيه أو من المشاكل والأحداث الصعبة التي يعانونها . ان الحياة هي ثقة بالنفس قبل أن تكون ثقة بالآخرين . فالوجود على الرغم من كونه مليئاً بالعراقيل فهو أيضاً مليء بالوعود والآمال .

*** فقدان الثقة بالنفس :**

فقدان الثقة بالنفس من أهم الأسباب التي تجعل المرء دون حركة ابتكارية . فهو يخاف الانتقاد ، ويهاب المجتمع الذي حوله . وهذا كله ناتج من كونه لا يثق بقدراته الابداعية أو حتى بقدراته العملية البحتة مما يجعله يهرب من المقارنة مع الغير عكس الرجل العبقري الذي يرمي كل الانتقادات السلبية جانباً ولا يقوم الا بما يراه مناسباً . ان حالة كهذه وحدها كفيلة بإيجاد سبل الابتكار عند الانسان .

الثقة بالنفس تتطور أكثر مع الخبرة والممارسة وإذا كان القدماء قد قالوا في يوم من الأيام أن النجاح يجلب النجاح فهذا لا يعني أن الفشل من الضروري أيضاً أن يجلب الفشل إلا إذا بقي الانسان على حاله دون تطور ودون ممارسة رأيه بكل حرية بلا خوف من انتقاد .

صحيح أن الانسان يخطىء . غير أنه من الصحيح أيضاً أن الانسان لا

يتعلم إلا من أخطائه . ومن المتعارف عليه أن المرء حتى وان لم يكن رجلاً مبتكراً فلا بدَّ له في حياته من أن يقوم بأعمال معينة يستطيع الافتخار بها .

لذلك عزيزي القارىء ـ الذي تجدني أتوجه اليك شخصياً ـ نرجو منك تسجيل بعض الحالات الناجحة التي قمت بها خلال حياتك مع بعض الملاحظات :

هل تستطيع القيام بها مجدداً ؟

هل أنت قادر على إضافة أشياء عليها من خلال تجربتك ؟ .

وفي النهاية نرجو منك أن تسجل ما تنوي القيام به قريباً .

*** الخوف من الانتقادات :**

لأن فكرة الابتكار في حد ذاتها تعني أشياء مخالفة لكل ما هو متعارف عليه في المجتمع .

ولأن الانسان بطبيعته التي تربى عليها ، هو إنسان محافظ على التراث والعادات .

لذلك ، كل عمل ابتكاري يعني ببساطة بعض التغيير مما يسبب الانتقاد لصاحبه .

أكثرية الناس تخاف الانتقاد . حتى العباقرة منهم يتأثرون به إلى حدٍّ ما . وقد يحدث أحياناً أن تكثر الأقاويل والانتقادات ، إلى حدّ ، تمنع فيه كل عمل ابتكاري عند الفرد ؛ وتجعله يحيا وسط حالة ، يفتقد فيها الافكار الجديدة .

وحده العبقري المتفهم لأوضاع المجتمع يستطيع الأخذ بإيجابيات الانتقادات ـ ان كان هناك من ايجابيات ـ ورد كل ما تبقى منها، أسخرية كان أو فكاهات .

* مفاهيم النجاح الخاطئة :

الواقع أن أكثرية مفاهيم النجاح خاطئة في مجتمعنا الشرقي . فالرجل في البلاد العربية قد يسمى عبقرياً ان استطاع جمع قدر وافٍ من المال يصرفه أمام الناس دون حساب .

غير أن النجاح لا يعني الغنى بالضرورة . انما هو تلك الحالة التي يستطيع فيها المرء أن يشعر بمقداره العقلي المتطور أمام غيره .

ولكن المؤسف أن بعض الناجحين مادياً يعيدون هذا النجاح الى حالتهم المادية على الرغم من كونهم لا يبتسمون إلا في المناسبات الوطنية والدينية !! هم دائماً بحاجة الى أرباح أكثر وإلى توظيف مناسب لأموالهم المتكاثرة . هموم وهموم دون أي عبقرية ، ودون أي ابتكار جديد قد يفيد المجتمع ـ فالمال في النهاية ليس جديداً على البشرية . إنما هي ينقصها الأفكار الجديدة التي تطورها نحو الأفضل والأحسن .

ان الركض نحو الثروة يجعل من المرء حيواناً ثعلباً . لا يهمه المجتمع بقدر ما يهمه جمع المال والجاه . كما أن هذا الركض يبعده أكثر فأكثر عن انسانيته وقدرات الابتكار عنده . فيصير مسيراً حكماً نحو الانانية المطلقة ، لا يهمه شعور الآخرين ولا مصالحهم على الرغم من كون الديانات كلها تفرض على الانسان مراعاة أخيه الانسان .

غير أن النجاح غير ذلك .

دراسة حديثة من الولايات المتحدة وبقلم الباحثة الاجتماعية «ليلا سويل» تفيد « أن النجاح هو ذكرى حادثة مهمة حدثت لك تفتخر بها طيلة عمرك » .

وهكذا نرى أن النجاح لا يعني الغنى إطلاقاً كما أنه يفرض على المرء مبادىء أخرى لا يستطيع الحصول عليها بجمع المال وآراء المنتفعين منه !!

النجاح هو الابتكار :

والابتكار هو حلقة متواصلة من الابحاث والرؤى التي يصعب على الغير الحصول عليها .

*** حب المقارنة :**

العبقري أو الرجل المبتكر هو إنسان يرفض المقارنة مع الغير . ونستطيع القول أيضاً أنه لا يفكر بتاتاً بهذه المقارنة . فهو يملك عالماً خاصاً به ، وان أراد المقارنة يوماً فهو يقارن أعماله الحالية بأعماله السابقة .

العبقري هو رجل يعي تماماً امكانياته لذلك نجده يرفض مقارنة هذه الامكانيات التي يجدها متفوقة مع امكانيات غيره الدنيوية التي تتكل أولاً وأخيراً على الأرباح المادية أو حتى على كل ما هو دون مستواه الفكري المتطور .

ان رجلاً يقارن أعماله بأعمال غيره هو بلا شك دون المستوى المطلوب . فما من شيء أصعب من هذه المقارنة حتى وان كان هذا الغير من غير طينة الآخرين . فالمقارنة هي الحاجز الأهم أمام كل ابتكار جيد وتجعل كل نجاح ، نجاحاً نسبياً عكس ما يريده الرجل المبتكر .

وهكذا نجد أن قياس العمل المبتكر مع الغير يحد منه ويضعه في خانة الأعمال الروتينية !

*** حالات سيئة :**

لا شك أن للمحيط تأثير بالغ على الفرد خصوصاً إذا كان يافعاً . والدراسات التي قام بها العالم الانكليزي « أو - سبرجون » تدل على هذا التأثير السلبي الذي مارسه الأهل على الأولاد .

لنأخذ مثلاً قصة فتاة في العاشرة من عمرها ، حاولت مراراً كتابة بعض الأقاصيص . وحين كانت تحاول تلاوتها أمام والدتها كانت هذه الأخيرة تقول

لها : « أي خرافات هذه التي تكتبينها » .

إن كلاماً كهذا جعل الطفلة تبتعد عن كل أنواع الكتابات الابتكارية حتى اليوم مما جعلها فتاة خجولة لا تستطيع شيئاً ولا تقدر على التعبير عن نفسها أمام الغير .

وهناك حالات كثيرة يقضي فيها الأهل على العمل الابتكاري عند أطفالهم مما يسيء إليهم لاحقاً .

ان هذه الحالات وما ينبع عنها من خوف وخجل وروتين في العمل اليومي ، تؤدي الى عيش خمول بلا أدنى نظرة ابتكارية وذلك لأن أي فكرة ابداعية تثير فيهم شعوراً طفولياً يمنعها عنهم .

* قلة الادراك بالذات :

في أيامنا هذه ، يتساءل الكثيرون :

« من أنا ؟ » . كيف أصير رجلاً ناجحاً مبتكراً ؟ .

« هل أن طريقة عيشي تؤدي فعلاً إلى السعادة ؟ » .

ان هذه الاسئلة ان دلت على شيء فهي تدل على أن الانسان بحاجة فعلاً الى معرفة ذاته وإلى ابتكار أشياء جديدة يضيفها إلى المجتمع .

الجواب على هذه الأسئلة ليس سهلاً . فمنذ القرن السادس ، يقول هيراقليت الفيلسوف « الانسان كائن يقضي حياته في العثور على كل قريب منه ! » .

ما أعمق هذه الكلمات !

الواقع أن الفرد في القرن العشرين ، وخصوصاً الانسان العربي يقضي

حياته في متابعة ما رسم له منذ البداية مع العلم أنه يفكر مراراً أن هذه الرسومات لا تشكل حقيقته أبداً !

يقول العالم النفساني الشهير كارل روجرز : ان مشكلة الانسان في هذا القرن هي بحثه المتواصل عن حقيقة شعوره وحقيقة ما يريد القيام به .

والواقع أن الفرد حين يبدأ بهذه الأسئلة يكون على طريق الشفاء الصحيح .**فكل واحد منا يملك قدرة الابتكار في داخله. وان استطاع المجتمع أن يترك هذا الزورق يسير بمفرده ، فان مسيرة الانسان لا بدّ أن تتغير نحو التطور والأفضل .**

*** الحاجة الى الهدوء :**

مع مرور الزمن يتحول الانسان إلى كائن محافظ نظراً لحاجته الى الراحة والهدوء التي يمكن أن تؤمنها له العادات والتقاليد المتبعة .

وإذا حدث أن مرت في باله حادثة ابتكارية فإنه سرعان ما يحاول نسيانها ورفضها لصالح الواقع المعاش .

وقد يكون السبب في تلك الحالة هي الحياة التي يحياها المرء والتي تفرض عليه نمطاً اجتماعياً وحياة جماعية تسير فوق أهداف محددة وتقاليد متبعة .

ان هذه التربية التي تسيّر الفرد منذ صغره تسبب ما يلي :

- **عدم الاستقلالية في التفكير .**
- **الشعور ان احترام النفس ينتج عن احترام الآخرين للمرء .**
- **طريقة تفكير مغلقة .**

ان الذين يتمتعون بهذه الصفات هم من المحافظين الذين يفقدون كل حس ابتكاري مميز .

وقد بينت الدراسات التي وضعت عن هؤلاء الأشخاص ، أن الانسان

المحافظ كلياً ، يميل نحو الشعور بالنقص . فهو مشغول دائماً بما يمكن لرؤسائه أن يفكروا به تجاهه .

وانسان كهذا لا يمكن تحميله المسؤولية . وهذا الصنف من الرجال ينقسم عادة إلى قسمين :

● **المحافظ الذي يتأثر بالآخرين :** أفكاره وتصرفاته كلها تنبع من تصرفات الآخرين ، هذا الانسان غير قادر على الرؤية الفردية للأمور إنما يعيد كل شيء إلى الجماعة ونظرتها إليه . وهو بالتالي غير قادر بتاتاً على أي أمر ابتكاري .

● **المحافظ الانتقائي :** هذا المرء يملك نظرة محدودة للأشياء غير أنه يفضل الأخذ بنظرة الجماعة منعاً لكل احتكاك بينهما . وعلى الرغم من هذا ، نجده أحياناً إذا جلس وسط جماعة يرتاح إليها ولا يخاف منها ، يطرح أفكاره بحرية .

انسان كهذا يستطيع أن يكون مبتكراً . ولكن الخوف عليه من الوقت . اذ أنه يخشى أن تمر فترة شبابه دون أي عمل خلاق فيسقط في النتيجة وسط مفاهيم الجماعة ويندمج أكثر فأكثر مع الأفكار والتقاليد المحافظة .

● **المحافظ السلبي :** وهو الانسان الذي يرفض كل أفكار الجماعة حتى وان كانت صائبة . ينتقد حباً بالانتقاد . وحالة كهذه تضيع عليه فرصاً كثيرة للابتكار .

وعلى الرغم من أن النظرة الأولى تجعلنا نعتقد أن انساناً كهذا هو بعيد عن التقاليد والمجتمع فان هذا هو الخطأ الذي يقع فيه الكثيرون ، وذلك لأن انتقاد الجماعة يعني أيضاً البقاء داخلها لانتقادها . ان شخصية هذا المرء لا تتبلور إلا من خلال المحيط الذي يعيش فيه .

والآن نتطرق الى الانسان غير المحافظ فنجد فرقاً واسعاً بينه وبين الأشخاص الذين رسمناهم سابقاً .

هو رجل ذكي يستطيع حل أي مشكلة تعترضه بأساليب غير متبعة وهو صعب السقوط في النهايات الحزينة وذلك لكونه يدرس مشاكله بعناية فائقة لا يستطيع غيره القيام بها نظراً لاختلاف طرق التفكير .

وهو أيضاً رجل عفوي أكثر من الرجل المحافظ ويستطيع المخاطرة أكثر منه .

وفي ما يلي بعض التوضيحات عن غير المحافظين ، كما اعترفوا بها خلال احدى الدراسات .

- **من وقت لآخر أحب معاكسة الأشياء المتبعة والقيام بأعمال ليس من المفروض فيّ القيام بها .**
- **أحب أن أتسلى بأفكار جديدة حتى وان كانت مجلبة لضياع الوقت .**
- **ليس من عادتي اتخاذ مواقف نابعة من مواقف الآخرين .**

*** التصرفات خلال العمل :**

ان المحافظ ، والرجل غير المحافظ يتصرفان تجاه العمل بطريقة مختلفة كلياً . والتوضيح التالي سيبين الفرق بين الاثنين .

الرجل المحافظ	الرجل غير المحافظ
الاهتمام بجماعة العمل .	عدم الاهتمام بجماعة العمل .
عدم الاهتمام بنوعية العمل .	الاهتمام بنوعية العمل .
	الاهتمام بعمله دون المحيط
كثير التأفف	عدم الاهتمام كثيراً براتبه .
بحاجة يومية إلى الاطراء	الاهتمام بإرضاء نفسه عبر اتمام عمله .
بحاجة « يومية » للمكافآت .	اهتمامه الأول هو حل كل المشاكل المتعلقة بعمله .

* الخوف من الوحدة :

يبدو أن غريزة التجمع عند الانسان هي قوية للغاية وإلا كيف يمكن أن تفسر أن الكثيرين بيننا قد فقدوا الحياة الخاصة ! حتى في عملنا فإن الموظفين يجلسون عادة في مكاتب جماعية . وإن حدث وجلس بعض الأفراد في مكاتب فردية فإن هذه المكاتب كثيراً ما تكون من زجاج أو نصف مفتوحة مما يتيح للجالس الشعور بالآخرين قربه أو رؤيتهم في أسوأ الأحوال .

وحتى في البيت ، فقدنا حياتنا الخاصة . فنحن إذا ما كنا وحيدين ، سرعان ما أمسكنا كتاباً أو مجلة . . أو أدرنا المذياع أو التلفزيون كي نبقى على اتصال مع الجماعة . ومن النادر اليوم أن نبقى بمفردنا مع أفكارنا وحدها .

بالنسبة إلى الحياة الابتكارية فإن الانسان بحاجة دائماً للخلود إلى الراحة مع نفسه دون الآخرين . فحين يكون الانسان منفرداً مع نفسه تجده أكثر قدرة على الابتكار وإيجاد كل جديد .

ان الوحدة يقول أحد العلماء هي الدواء الفعال لكل عمل جديد مبتكر .

* اتجاه نحو المستقبل والماضي :

نظرتان للحياة في كل المجتمعات تمنعان الفرد من العيش واقعياً وابتكارياً .

الأولى وهي المنتشرة في المجتمعات الغربية تبحث دوماً في المستقبل .

والثانية وهي المنتشرة في المجتمعات الشرقية تبحث وتفكر دوماً بالماضي .

النظرتان تؤديان الى ضياع للوقت فضلاً عن ضياع فرص الحياة الحاضرة .

الانسان الذي يحيا لمستقبله يجد نفسه دائماً مسبوقاً بالوقت . فهو يشعر ان الحياة سريعة ولا تؤمن له الوقت الكافي لتحقيق اماله .

من جهة أخرى نجد الانسان الذي يحيا لماضيه يتأفف من بطء الوقت .

هذا المرء لا يجد مصلحة في التفكير بحاضره باعتبار أنه دخل غرفة مظلمة وأغلق خلفه الباب مستفيداً من الظلمة للتأمل في حياته الماضية .

وهنا ، لا بدّ من أن يشعر القارىء أنه في الحالتين ، يضيع الحاضر وهو المهم في الحياة الانسانية .

ولذلك وجب على الانسان كي يصير رجلاً مبتكراً أن يعمل في حاضره وأن يعرف أن عمله هذا هو حجر صغير في مستقبله الكبير .

٢ ـ سدود أمام حل المشاكل :

أغلبية الناس ، سرعان ما تأخذ تجاه مشكلة معينة الحل الأول الذي يخطر ببالها . ونادراً ما نجد شخصاً يهتم بطرح عدة حلول فيتعمق بها ويدرسها مراراً قبل الأخذ بواحد منها .

وقد دلت التجربة أن الأفكار المتعددة والحلول المختلفة للمشكلة تبقى السبيل الوحيد النافع لحلحلة القضايا . وعلى كل حال ، الشخص الذي يعرف أن بمقدوره أن يجد عدة حلول خارقة لا يجد نفسه مضطراً للأخذ بأول حل يخطر على باله .

*** الأحكام الناقصة :**

الناس بالاجمال يأخذون بأول حكم يصورونه حول قضية معينة فيدافعون عنه مهما كانت النتائج . والمؤسف هنا أن دفاعهم يكون أحياناً في الوقت الذي يشعرون فيه بأنهم على خطأ !

*** روحية الحلول :**

في دراساته النفسية ، اكتشف العالم نورمان ماير ، ان أغلبية الناس أمام مشكلة معينة سرعان ما يشعرون بالحاجة الى الحلول . ومتى تم لهم ذلك فانهم يأخذون بأول حل يتوصلون اليه دون البحث في إيجاد أو التفكير بحل آخر .

* **الحركة المتواصلة والنشاط الزائد :**

لا شك أن أي عملية أو عمل ابتكاري بحاجة الى الحركة والنشاط غير أن البعض للاسراع في عملهم يعمدون الى حركة متواصلة . وهكذا فإن عدة مشاكل تعترضهم في سلوكهم هذا . أولاً ، الشخص « النشيط » قد لا يفهم أبعاد مشكلته فيتلهى بالقشور ناسياً لب القضية .

ثانياً ، أن انساناً كهذا لا يملك عادة رؤية شاملة لكل الأمور مما لا يتيح له معرفة طبيعة العلاقة بين جزئيات الموضوع فيفسد بالتالي الحلول .

* **الجهود البالغة :**

بعض الأشخاص يملكون جهوداً كبيرة لمعالجة المشاكل غير أن هذه الجهود وإن كانت جيدة في بعض الأحيان فانها تؤثر عليهم من كثرة انشغالهم بالمشاكل . وتكون النتيجة عدم القدرة على حل المشاكل الجديدة التي تكون بحاجة الى حلول غير متعارف عليها .

* **الفكر العملي :**

ان انساناً يملك الحس العملي يسير فوراً نحو الهدف بدلاً من أن يبحث المشكلة بطريقة مستفيضة . وهو في ذلك تكون له نظرة مسبقة عن النتيجة مما يمنع بقية الحلول .

ان الذي يتمتع بالفكر العملي لا يعني بتاتاً أنه يتمتع أيضاً بالحس العملي الذي يسمح له بسبل الابتكار .

* **التعصب للصعاب :**

الذي ينوي إيجاد حلول مبتكرة للمشاكل ، عليه أن يحتمل الأشياء المعقدة التي يمكن أن تعترضه .

عليه أن ينظر الى عدة حلول وأن يأخذ المشكلة بكل أبعادها .

وأحياناً حين تكون الحلول المبتكرة معسرة أمامه وجب عليه الأخذ بالحل البسيط كي لا يبقى في حلقة مفرغة .

*** تتبع العادات :**

ان الجو العام الذي يسيطر على الفرد نظراً للعادات والتقاليد الاجتماعية المتبعة ، يحد من أي عمل ابتكاري كما يحد من إيجاد أي أمل مبتكر للمصاعب .

والانسان العادي أمام الصعاب ، يبحث عن الحلول في السوابق التي يكون قد رأى نتيجتها بدلاً من أن يبحث عن حل جديد يضيفه الى الحلول الأخرى خدمة للمجتمع .

حتى أن الأشخاص الذين يملكون قدراً معيناً من الروح الابتكارية يخشون البحث عن طرق جديدة خوفاً من الفشل وهزء المجتمع منهم .

*** عدم القدرة على إرجاء الانتقادات :**

أغلبية الناس نتيجة التربية التي تلقوها منذ صغرهم يخافون كل فكر غير منظم . وهم لاتمام عمل ما ، بحاجة الى رؤية الهدف واضحاً أمامهم .

ان هذا الواقع يجعل الكثيرين بلا عمل ابتكاري في حين أن الأصح هو ترك الأفكار الجديدة تتناوب باستمرار علينا دون الأخذ بكل ما علق في ذهننا نتيجة التعاليم المستمرة من قبل الكبار .

ويقول بعض العلماء أن ما ينفي الابتكار عند الكثيرين هو عدم قدرة هؤلاء على إرجاء انتقاد الأفكار الجديدة الى حين تبلورها . فهم ما أن تطرأ عليهم فكرة مبتكرة حديثة سرعان ما يحاولون طمسها بالانتقاد .

غير أن هذا لا يعني ان الانتقاد هو عملية سيئة عند المرء إنما الانتقاد المبكر للافكار يجعل منها فريسة سهلة للنسيان مما يبقي الانسان في مكانه دون تطور إيجابي .

***حل المشاكل بطرق سيئة :**

ان الحلول السيئة للمشاكل المطروحة أمام الانسان تتأتى عن عدة أسباب :

- عدم ادراك المشكلة في كل أبعادها .
- الصعوبة في فرز هذه المشكلة عن بقية المشاكل ان وجدت .
- الأخذ بمعلومات خاطئة أو ناقصة .
- حالة ذهول تام أمام المشكلة .
- البقاء في الهوامش وعدم ادراك اللب .

ان عملية المعرفة هي الطريقة الوحيدة لإيجاد الحل المناسب لأي مشكلة تنتاب الانسان ولذلك عليه أخذ كل الأمور بعين الاعتبار لتكون حلوله حلولاً جديدة غير معروفة من ذي قبل وبالتالي لتكون حلولاً مبتكرة لم يسبقه إليها أي إنسان .

*** الفوضى في الجهود :**

ان غياب التنظيم العملي لحل المشاكل يمكن أن يؤدي إلى حلول غير ذات قيمة . ولعل أهم أسباب هذه الحالة هي عدم القدرة على التخيل وعدم القدرة على الحركة لمواجهة كل طارىء .

ماذا يعني « انسان قليل الحركة » ؟

ان انساناً قليل الحركة يعني أنه رجل يقوم غصباً عنه بفعل ما هو مبسّط أمامه . ويعني أيضاً أنه رجل كسول لا يمكن للمجتمع أن ينتظر منه شيئاً حتى وإن كان هذا الشيء كلاسيكياً جداً أو متعارفاً عليه في كل الأوساط .

ماذا يعني « انسان ليس بمقدوره التخيل ؟ »

إن إنساناً كهذا يحلم كثيراً في أوقات فراغه غير أنه لا يمارس حلمه وتخيلاته

فعلياً كي تكون ذات قيمة اجتماعية أو شخصية حتى . انه يقضي أيامه بالأحلام ويعيد إخفاقه في أعماله إلى سوء الحظ المتراكم عليه منذ زمن

٣ ـ السدود الاجتماعية :

*** التعلق بالنظم القائمة :**

ان النظم الاجتماعية والعادات السائدة تعطي الفرد حالة شعور بالأمان من المستقبل والمجهول . فالانسان بحاجة دائمة الى الشعور بالراحة والأمان . وهو منذ بداية خلقه ما عمل إلا من خلال هذا الشعور . فكانت التقاليد والعادات خير معين له في أوقاته العصيبة . ولـذلك نراه دائماً يرفض كل جديد أكان هذا الجديد حسناً أو سيئاً . وهو حتى ، لا يضيّع وقته في أغلب الأحيان بالتفكير في حسنات هذا الجديد أو سيئاته .

ان انسان القرن العشرين نظراً للأخطـار المحيطـة به ؛ أفردية كانت أم نفسية يجد أن كل جديد يتقدم إليه هو عبارة عن فقدان الأمن الذاتي الذي بقي طيلة حياته يبحث عنـه ، وهذا هو السبـب الـرئيسي الـذي يجعـل من أكثـرية الناس ، مجرد أرقام تضاف الى أرقام أخرى . هو يقول مثلاً : « لماذا تريدون أن أقلب الأشياء طالما هي وجدت هكذا منذ زمن بعيد وطالما هي بوجودها الحـالي تؤمن لي الأمن الاجتماعي الذي أبحث عنه ؟ » .

وهو يشعر أيضاً أن التجديد كمجرد فكرة عادية تعنـي الاقـلال من قيم الموجود حالياً فيقول مثلاً : « لدي أكثر من مشكلة فلماذا تريدون إضافة المشاكل وإكثارها في رأسي ؟ » .

غير أن انسان اليوم قد يقبل التجديد ان تأتى هذا الأخير عن الموجودات المتعارف عليها . ولعل المثل الأكثر وضوحاً في هذا المجال هو قبول انسان اليوم بكاميرات « البولارويد » Polaroid مثـلاً لأن شركة « الـكوداك » أولى شركات آلات التصوير قد اخترعتها ـ أو قبوله بالحاسبات الالكترونية الصغيرة التي يحملها

الفـــرد في جيبـــه لأن مخترعهـــا هو شركة IBM صـاحبـة أولى الاختراعـــات الالكترونية !! . .

***مواجهة الأفكار الجديدة :**

قد يلاحظ القارىء من طريقة تصرفاته أن الأفكار الجديدة ما أن تطرأ أمامه سرعان ما يبحث عن سيئاتها قبل بحثه عن إيجابياتها . وبالطبع نحن نحكي هنا عن انسان لا يتمتع بالقدر الكافي من الأفكار أو بالأحرى من الروح الابتكارية .

وكما قلنا سابقاً ، ان مواجهة الأفكار الجديدة تتأتى من رفضنـا للتغيير ، أسلباً كان هذا التغيير أم إيجاباً وذلك كله ، كما ذكرنا ، لأننا بحاجة إلى ضمانات أمنية ذاتية تؤمنها لنا التقاليد المتوارثة .

ولعل القائل : « ان الخلق هو الحجر المرمي خارج بركان العادات» كان على حق في ما قاله ، إذ إن مواجهة الأفكار الجديدة كانت منذ بداية المجتمعات . وقد يستغرب البعض إذا قلنا أن المخترع الكبير توماس أديســون قال مرة :«ان المجتمع لا يمكن أن يقبل الأفكار الجديدة . لذلك نرى أن الاختراعات لا بدّ أن تنتظر أوقاتاً كثيرة قبل أن يقبلها الناس . ويكون هذا القبول من كثرة سماعهم بها » . وهذا يعني أنها لا تقبل قبل أن تصبح من العادات والتقاليد !! وهنـاك أمثلة عديدة على ذلك .

قطار السكة الحديدية أثار أكثر من اعتراض وأكثر من جدل يوم وضع في الخدمة . حتى أن مثقفين كباراً من الانكليز وقّعوا عريضة مع الفلاحين تقول ان القطارات تضج كثيراً مما يمنع المواشي من « أخذ راحتها » في أكل الأعشاب ومما يمنع الدجاج من التفقيس ! .

والسيارة البخارية الأولى يوم وضعت في الخدمة تقـدم أكثـر من شخص باعتراضات جمة قائلين أنها من عمل الشيطان . إذ كيف تسير عربة بلا خيل !

حتى المطبعة يوم اخترعها غوتنبرغ لم تخل من الانتقادات التي لم تكن فقط

من قبل الخطاطين إنما من قبل بعض الحكام !

نحن نقرأ مثلاً في أرشيف السياسة الأمريكية أن حاكم فرجينيا سنة ١٦٧١ أعطى رأيه الرسمي في المسألة قائلاً : « أحمد الله أن هذه الآلة الجهنمية التي تعلم الناس وتكثر من تعليم كل الفئات لم تدخل ولايتي . فهي آلة تعلم الناس العصيان عن طريق تعليمهم القراءة والكتابة ! » .

وكم نشعر نحن بالخجل من بعض الحكام في أوائل هذا القرن الذين وقفوا بحماسة ضد الطباعة والتعليم !

ان كل هذا يعلمنا كم ان الانسان المبتكر على مرّ التاريخ قد ظلم وتعذب الى أن استطاع اختراعه أو تجديده أن يصير عادة اجتماعية . وهذا يعلمنا كم من انسان مبتكر ـ صامت ـ قتله المجتمع عن طريق دحر جديده والاستخفاف به !

*** الشعور بالتفوق :**

من بين العقد النفسية التي تصيب الانسان فترسم معالمها على أفعاله وأقواله ، عقدة الشعور بالتفوق على الآخرين التي قد تتحول الى مشكلة مستعصية إذا كان الانسان المصاب بها هو من الدرجات السفلى في المجتمع ! ودون البحث في التفاصيل يمكن أن نقول ان انساناً مصاباً بهذه العقدة هو انسان يسبقه المجتمع وهو بالتالي انسان يعيق التطور .

كثير من المدراء مثلاً يرفضون فكرة مبتكرة ويحاربونها لسبب بسيط وهي أنها متأتية من قبل موظف لديهم . وهم في ذلك يعتبرون أن كل فكرة جديدة يجب أن تكون من نتاج أفكارهم وتطلعاتهم حتى وان كانوا بلا فكر وبلا تطلعات !

*** الشعور بعدم الاستقلالية :**

مع التعقيد الحاصل في مجتمعاتنا يكون الشعور بعدم الاستقلالية دليلاً على عدم الخلق والابتكار .

فالموظف يقوم بجهد لارضاء أصحاب العمل . وابتكاره يكون في كيفية ارضائهم وطمأنتهم الى سير العمل بطريقة صحيحة دون البحث في أمور تطوير هذا العمل . عدم الاستقلالية هنا يعني ان الموظف يقوم بما في وسعه لتأمين الأعمال المتعارف عليها بأفضل الطرق دون البحث في كيفية بلورتها وتطويرها في سبيل انتاج أكثر أو في سبيل خدمات اجتماعية وانسانية .

هو ينتظر التعليمات لتنفيذها بحذافيرها وفي ذلك إرضاء الرؤساء والمدراء للحفاظ على وظيفته .

ولعل عقدة الشعور بالتفوق التي تصيب أرباب العمل والمدراء هي التي تجعله يهاب كل جديد .

وهكذا نرى أن عملية التوازن الاجتماعي ، بين تتبع العادات والتقاليد وبين العمل الخلاق المبتكر ، هي عملية تسحق الفرد ولا ينجح فيها إلا من يحمل في نفسه روحاً خلاقة كبيرة لا تأبه بكل الأقاويل والصعوبات .

*** فقدان الوقت الكافي :**

ان الموظفين عادة يقضون أوقاتهم في أعمال روتينية تمنع عنهم أوقات الفراغ الضرورية لكل عمل مبتكر . فهم يردّون على الهاتف ويقومون بأعمال مكتبية بعيدة كل البعد عن العمل الخلاق ولا تترك لهم الفرص المناسبة لأي تفكير أو لأي فكرة جديدة .

ان فقدان هذا الوقت يعني بكل بساطة فقدان عمليات خلق متعددة كان يمكن أن يقوم بها عدد كبير من أفراد الشعب .

*** قلة المصالح في مواجهة بعض المشاكل :**

أغلبية الناس تعمل عند الآخرين مما يجعلها بحاجة دائمة الى حلول لمشاكل هؤلاء العملية . وبالنظر الى العادات والتقاليد المتبعة يجد هؤلاء الناس أنفسهم في

حالة فرح دائم ان استطاعوا حل هذه المشاكل المتعلقة بغيرهم . ويكون سرورهم نتيجة رضاء الآخرين عليهم .

ويقول علماء النفس ان العمل الاتكالي الذي تقوم به أغلبية الناس عن الآخرين تمنع عنهم كل حل مبتكر لمشاكلهم وحاجاتهم الشخصية .



القسم الثالث

مزايا الرجل المبتكر

الرجل المبتكر يملك عدة مزايا سنفصلها خلال هذا القسم من الكتاب .

وبالطبع وجب القول ان المزايا المطروحة هي تلك التي يتمتع بها الأكثر ابتكاراً من بين الناس .

وحسب رأي العالم النفسي أراهام ماسلو ، هناك صنفان من الابتكار . الأول والثاني :

الابتكار الأول يكون ناتجاً عن اللاوعي. انه ينبوع الجديد المعروف عند كل الشعوب وخلال كل الأعمار . انه الابتكار الطبيعي العفوي الذي لا تحده القوانين أو الانظمة وخصوصاً أولئك الذين لديهم ميل نحو الفنون على اختلاف أنواعها .

وعلى العكس من هذا ، يكون الابتكار الثاني ناتجاً عن الوعي الكامل . لذلك نجد هؤلاء بعيدين عن الليونة المفترضة ، شرسين ، ومقيدين بالقوانين والأنظمة الاجتماعية المعمول بها .

وهكذا حسب « ماسلو » ان الانسان المبتكر هو ذاك الذي استطاع الجمع بين الحالتين فلا يكون طفلاً ولا يكون طاغية إنما هو خلاصة الرجال والأطفال ، ويعتمد اللاوعي والوعي معاً لتقرير ما يهدف إليه .

وحده الرجل المبتكر يستطيع دحر التعاليم المتبعة للحفاظ على الحشرية والدهشة فينهل المعلومات من حوله ويخزنها في نفسه إلى حين القيام بعمل ما فتكون له خير معين .

ونتيجة هذا ، نستطيع معرفة الرجل المبتكر من كثرة المواضيع التي يمكن أن ينال منها حتى وإن لم تكن ضمن اختصاصه الفعلي . فالرؤيا الواسعة والشاملة التي يتحلى بها تخوله معرفة أشياء دقيقة ومعلومات يصعب على الآخرين الإلمام بها .

وهكذا نجده بعيداً عن الراحة كثير الانشغال لا يعجبه عجب ولا ترضيه مطلق أي فكرة . إنه رجل يركض باستمرار نحو الجديد محاولاً اكتشاف الأكثر والأعمق .

*** انفتاح نحو اللاوعي :**

ان الرجل المبتكر هو أكثر قدرة على التحاليل الصعبة وذلك لاندماجه في « الغرائب » وبعده عن التعاليم الاجتماعية . وهذا مما يساعده على أن يكون أكثر نشاطاً من غيره ، لأنه قادر على إيجاد الرباط الموحد لهذه المشاكل وإيجاد أسس الشبه بينها .

ولأنه هكذا ، نجده دائم التحمس لأفكار جديدة سواء أكانت هذه الأفكار ملكاً له ولمخيلته أم ملك الآخرين ومخيلتهم . كما نجده متحمساً لأفكار قد نجدها غير صائبة وغير ممكنة التحقيق أو حتى ، يمكن أن تندرج هذه في لائحة الأفكار المجنونة . وهو يتحمس لها نتيجة قدراته العقلية وإيمانه بها .

*** الحشرية :**

نستطيع القول ببساطة أن الابتكار يقضي بأن يحتفظ الانسان منذ صغره بالحشرية والدهشة . فالتعاليم وطرق التربية المتبعة في كل المجتمعات تتولى منذ القدم منع هاتين الصفتين من البروز والتقدم في النفسيات حتى بات الطفل

ينساهما ما أن يشب ويبدأ العمل في الحياة .

وتكون النتيجة أيضاً أن أكثرية البالغين ينفرون من كل رجل خلاّق فينتقدون الأفكار المبتكرة وكل ما هو غير مألوف بالنسبة اليهم فيكونون سداً منيعاً أمام تحقيقها وانتشارها . لا يقبل المألوف أينما كان وكيفما تراءى له .

*** انسان غير مألوف :**

الرجل المبتكر يمتلك قدرات فكرية غير مألوفة بالنسبة الى الكثيرين فهو بعيداً عن الأفكار الاجتماعية والحلول المطروحة عادة ، يستطيع إيجاد طرق تفكير جديدة وحلول للمشكلات لا يستطيع غيره إيجادها .

وهذه القدرات الفكرية التي يمتلكها ، تخوله الابتعاد عن كل ما هو مألوف ومعمول به في المجتمع . لذلك نجده دائم النجاح مسيطراً على الكثيرين بهذه القدرات الغريبة غير المألوفة وغير المعمول بموجبها عند الآخرين .

ويكون نجاح انسان كهذا ، من خلال قدرته على إيجاد الرباط الموحد بين كل المشاكل المطروحة أمامه عكس الجموع الأخرى الذين يحاولون حل كل مشكلة بمفردها .

الانسان المبتكر يستطيع حل عدة مشاكل دفعة واحدة . ان الليونة في الحياة تعني أيضاً أن الانسان قادر على تطوير نظرياته ومواقفه مع كل تطور مستجد فلا يقف عندئذٍ على عناد أمام الآخرين تكون نتيجته تراكم الأخطاء على مختلف الأنواع .

*** وعي المشاكل :**

لاحظ الفيلسوف « جون ديوي » ان الابتكار لا يتجسد بالأفكار بقدر ما يتجسد أولاً بالنظرة الصائبة أمام القضايا وهكذا نجد الانسان المبتكر ينظر الى المشاكل بطريقة مختلفة عن غيره فهو يطرحها أمامه ويشرّحها قبل البحث فيها . ومن هنا يقول « ديوي » ان طريقة طرح المشكلة هي نصف حلها الصائب .

ومن هنا أيضاً نجد أن الانسان المبتكر لا تعجبه أفكار الآخرين ولا طرق حلولهم للمشاكل حتى قيل فيه أنه يشبه ذاك الذي يحمل شوكة في قدمه فلا يستطيع الجلوس أو المشي دون أن يحاول دوماً اقتلاعها . وهكذا نجد المبتكر .

* **سهولة التعبير :**

أولى مزايا الرجل المبتكر هي سهولة التعبير التي تخوله إفهام الناس مطلق أي قضية أو فكرة .

هو قادر على إيجاد عدة أفكار وتعابير لبسط القضية وتبسيطها . وهو قادر على إيجاد عدة حلول لمشكلة معينة خلال لحظات أو دقائق . وذلك لتمتعه بقدرة على التخيل تفوق بمقدار واسع قدرات الآخرين .

ولمعرفة نسبة سهولة التعبير عند أي فرد عمد أطباء علم النفس الى إجراء اختبار بسيط ، يعدد الفرد بموجبه عدة طرق استعمال لشيء معين . مثلاً : إذا أخذنا القرميد الأحمر . ماذا يمكن أن نفعل به ؟

* **الليونة :**

ليونة الأفكار من مزايا الرجل المبتكر . فهي التي تساعده على إيجاد أكثر من حل للمشاكل المطروحة أمامه دون أن يفقد من جراء ذلك خط الحل الرئيسي . وهكذا في حال أي تغيير للمعطيات يستطيع إبدال الحل بآخر .

* **الذاكرة القوية**

الرجل المبتكر هو انسان قوي الذاكرة . وهنا وجب علينا ان نتعمق قليلاً في هذا الموضوع .

ما هي الذاكرة ؟ سؤال يطرحه الناس منذ آلاف السنين ، وهم يستنبطون الوسائل التي تساعدهم على التذكر . ومنذ بضع عشرات من السنين بدأ العلماء يفهمون الميكانيكية البيوكيماوية التي تساعد على التذكر والنسيان .

بعد التاريخ والكتابة تبدأ المحاولات لتنشيط الذاكرة . وفي بداية هذه الحركة كان يشترك فيها علماء من جميع البلدان والجنسيات . ومنذ عشرين سنة تحول الاهتمام الى دراسة اللغة . ولكن في السنوات الاخيرة اقتنع عدد كبير من علماء النفس وخبراء الاعصاب والاختصاصيين في الدماغ والبيولوجيين ان تحت الكلمات مجموعة من الذكريات . وتبقى الذاكرة احد أهم الالغاز التي تتحدى ذكاءنا المسكين . واذا لم يطرأ طارىء فإننا سنصبح بعد سنوات قادرين على معالجة بعض امراض الذاكرة كما نعالج الانهيارات وقد نلم ايضاً بمشكلة الشيخوخة .

وقبل ان نشرح هذا التقدم في مجال قدرة الذاكرة عند العلماء لا بد من الاشارة الى مصير الذاكرة عند الناس الآخرين كالمدرسين مثلاً . فقبل نصف قرن كان الأولاد يحفظون غيباً بعض الاشعار وجدول الضرب وغيرها . وبعدها اصبح المراهقون يحفظون بالتكرار . وعلى كل حال فإن المدرسين في أيامنا هذه عادوا يركزون على صقل ذاكرة الاطفال .

وفجأة نسفت السياسة التعليمية ، وقيل ان الذاكرة هي ذكاء الاغبياء ، ولكن هذه النظرية ليست صحيحة . وهنا تحضرنا صورة سولجنتسين المنشق السوفياتي الشهير فهو لم يحدثنا عن الغولاق فحسب ، بل أنه نشط الذاكرة ، فكلنا يتذكر ذلك العملاق ذا العينين الزرقاوين ، وهو يطل عبر الشاشة الصغيرة ، ويروي تفاصيل مأساته . من اين استطاع ان يسرد ذلك العدد الضخم من الاسماء والتواريخ والاحداث التي اذهلت الجامعيين .

كان يجيب وقد حفظ كل شيء في ذاكرته . وطوال الليالي السوداء كان يتذكر خلال ساعات كل ما عاشه من احداث وتعلمه منذ بداية نزوله الى ذلك الجحيم . وبفضل ذلك نجح في ان يخرج من الاتحاد السوفياتي كنزاً تاريخياً حقيقياً .

وهنا يطرح السؤال : هل ان سولجنتسين يتمتع بموهبة خاصة ، ام ان كل انسانٌ يمكنه ان يكون هكذا والى أي حد ؟ وهكذا عاد موضوع الذاكرة يطرح نفسه من جديد .

في الحقيقة لم يحوّل العلماء انظاوهم قط عن هذا اللغز المثير . فمنذ ايام ديمقراط حتى المختبرات الحالية الخاصة بالاعصاب ، هناك آلاف الفضوليين والشعراء والعلماء الذين ركزوا اهتمامهم على سر الذاكرة . وقد خصصت مكتبات كاملة تحت اسم « علم النفس » لهذا الموضوع ، تضمنت اقتراحات كثيرة ، ولكنها لا تستند الى ثوابت .

وهذه بعض الامثلة : تحاول مثلاً ان تتذكر المقطع الثالث من السيمفونية التاسعة فيحضرك . وبدون آلات موسيقية وبدون تمتمة تسمعها في رأسك فكيف يتم ذلك ؟

انت تعلم بصورة آلية (لأنك سمعت أو قرأت) ان جهازاً خاصاً يلعب دوراً أساسياً في ميكانيكية التخزين ـ ولكن أين تخزن المعلومات ؟ من ينظمها ويجدها ويعيد نقلها ؟ وما هو النسيان ؟

هناك مئة سؤال وألف سر على الأقل حتى يومنا هذا . ذلك ان في الولايات المتحدة واوروبا اليوم عدداً من العلماء الذين بدأوا يدركون بعض عناصر هذه الميكانيكية ويثبتونها .

ولا نبعد كثيراً . ولنسأل انفسنا بأي وسيلة استخدم الناس ذاكرتهم ؟ ثم كيف شرحوا عملها ؟ وعندها يمكننا فهم ما بدأ اختصاصيو الدماغ يقولونه .

كيف تستخدم الذاكرة ؟

إن هذا السؤال يبدو تافهاً . ففي كل حركة يقوم بها الانسان تلعب الذاكرة دورها ، دون ان يسترعي ذلك انتباها ، ولكن يمكن للانسان ان يتذكر . ويمكنه

ان يشغل ذاكرته حسب ارادته . فهذه المناقشة مثلاً افسدت عليه عطلتـه . اذاً بامكان كل منا ان يمرن ذاكرته يومياً وآلياً .

وما هو فن الذاكرة ؟ انه مجموعـة عمليات تشغيـل الذاكـرة التي نقلت الينا عن الاغريق والرومان وغيرهـم . وفي اشارة الى فن الذاكرة نـورد الحادث التالي من تاريخ الميتولوجيا : خمسة عشر شخصاً كانوا يتناولـون طعام الغـداء داخل خيمة في تساليا ، وخـلال المأدبـة استدعي احـدهم الى الخارج لمقـابلة شخصين طلبا مقابلته فخرج ، ولكنه لم يجد أحـداً ، وعندمـا همّ بالـدخول، انهارت الخيمة وقتل جميع من بداخلها ، وبـات من المتعـذر التعـرف عليهم ، ولجأ الجميـع الى الشـخص الـذي نجـا ، فـلـم يستطـع التعـرف عليهـم ، وأخيراً وتحت الحاحهم ، ابتكر طريقة جديدة : تذكر اسم الذي كان يجلس على يمينه ثم ذلك الذي كان على يساره وبهذه الطريقة استطاع تحديد هوية الضحايا ، وبدون ان يعلـم ابتكر فن الذاكرة . اذاً هناك فن التـذكر النظـري : فالأسماء علقت على صور . ويحدد شيشرون هذه التقنية بأسطر قليلة ، لا نزال قادرين على استخدامها حتى اليوم : « لتمرين مؤسسة العقل ، يجب ان نختار او نفكر بأماكن معينة . ويجب تكوين صور للأشياء التي نريد حفظها ، ثم نعيد ترتيب هذه الصور في اماكن مختلفة . وعندها فإن تنظيم الامكنة يحفظ تنظيم الاشياء . كذلك فإن الصور تذكر بالأشياء نفسها فالأمكنة هي لوحات الشمع التي نكتب عليها ، والصور هي الحروف التي نخطها » .

والجدير بالذكـر ان اناسـاً سبقوا سقـراط في بدايـة عصر النهضـة نقلوا الاشياء بنسبة ٩٠ بالمئة عن طريق السمع . وكـان عليهم ان يتذكـروا بعدمـا فقـدت المخطوطـات . لقد كـان كل واحـد يحاول ان يبـدل نظام التـذكـر . وحوالى عام ١٥٣٠ اشتهر شخص يدعى جيوليوكـاميليو في ايـطاليا وفـرنسا . فقـد صنع نمـوذجاً مصغـراً يسمح لمـالكيه بـألا ينسوا شيئـاً . وهو عبـارة عن صفحة تضم اشارات تساعد على تذكر الاشياء التي تهمّ الانسان . وكان ذلك امراً لا بأس به بالنسبة لذلك العصر .

وكـان على النـاس ان ينتظروا منتصف القـرن السـابـع عشـر (حـوالى ١٦٥٠) عندما تمكن علماء من فرنسا والمانيا وانكلترا من ابتكار تقنية جديـدة مرتبطة بالأرقام والأحرف . وفي عام ١٨٠٦ جمع العالم غـريغوار فينيغـل هذه التقنيـة بشكل منـظم ولم يعد أمـام الانسان سـوى ابتكار الكـومبيوتـر ، وقـد تـوصل الى ذلـك ، اليوم ، بحيث لم نعـد نعرف كيف نتـذكر . وبـالطريقـة نفسها فإن اولادنا لن يعرفوا في المستقبل كيف يحسبون بعقولهم . فهـل تعمل هذه الابتكارات على اقفارنا أم على تحريرنا ؟ انها تحقق الاثنين معاً .

هـذا باختصـار تاريـخ العلاقـات بين الانسـان وذاكرتـه . ولكن كيف شرح اجدادنا عمل هذه الميكانيكية غير الكاملة ؟ لقد كان عليهم انتظار نهاية القرن الثامن عشر وخصوصاً بداية القرن التـاسع عشـر حتى يبدأوا بـالخروج من الضبـاب ، عندمـا اكتشف العالم الفـرنسي تيـودول ريبـو في عـام ١٨٨١ نظرية جديدة . ان كل الناس يعملون عـلى الذاكـرة انطلاقـاً من ضدهـا اي النسيـان . لماذا نتـذكر وجـه شخص وننسى اسمه ؟ ولمـاذا ينسى المسنون مـا فعلوه بالأمس ويتذكرون ما حدث لهم في طفولتهم ؟

ان العلماء يميزون اليوم بين ذاكرتين : الذاكرة الحديثة والذاكرة القديمـة وهذا يعرفه كل طبيب لأن كل النـاس يلاحـظونه يـومياً . ففيـما يكون احـد الاشخـاص مثلاً يـطلب رقماً هـاتفياً من دليـل الهاتف يقـاطعـه شخص آخـر فينسى الرقم ويعود الى الدليل .

وقد قيست قدرة هذه الذاكرة القريبة : تتلى امامك مثـلاً عشر كلمـات ويطلب اليك اعادة سردها فتتذكـر الكلمتين الأولى والاخيـرة ، وتنسى بعض الباقي .واذا كان الأمر معقداً ، وطلب اليك القيام بعملية حسابيـة عقلية قبـل اعادة سرد الكلمات فلا تتذكر سوى الكلمة العـالقة في رأسـك . وهذا يعني ان هـذه الكلمة أو الكلمـات كان لـديها الـوقت لتختزن في طبقـات الذاكـرة

القديمة . واما الباقي فينسى تماماً .

ولكن يجب الا نهمل دور الذاكرة القريبة . فهي التي تعمل بصورة دائمة في حياتنا اليومية . فعندما نقود سيارة تسجل الذاكرة القصيرة الحركات التقليدية ، وتخطر الدماغ بها ، فيرسل بدوره الأمر الى اليدين والقدمين وهي التي تنسى فوراً ما هو غير ضروري .

وتتم الأمور وكأن هذه الذاكرة تحذف تلقائياً كل ما يبدو لها غير مهم ولا تستطيع الذاكرة القريبة ان تمتص اكثر من سبعة مبادىء . ووجودها تثبته تصرفات بعض ضعيفي الذاكرة . انهم لا يتمتعون بالذاكرة القديمة ، ولكن ذكاءهم لا يتأثر ، فلو وضعوا امام رقعة شطرنج لأجادوا اللعب ، ولكنهم بالمقابل لا يستطيعون لعب البريدج .

والذاكرة القديمة لغز غامض للغاية ويصعب قياسه، وقد قدم بعض علماء النفس صوراً قديمة ، تعود الى اكثر من خمس وثلاثين سنة خلت ، لرجال ونساء فكانت النتيجة مذهلة ، اذ ان ثماني صور من اصل عشرة تم التعرف عليها ، حتى تم تذكر الاسماء وان بصعوبة ، وهنا تجدر الاشارة الى ان الانسان بعد الخامسة والستين تصبح ذاكرته غير دقيقة . وللوهلة الأولى فإن النسيان يضرب بطريقة غير مميزة مجموعة ميكانيكيات التذكر . وتبقى الذاكرة البصرية الاكثر مقاومة .

وهنا يطرح السؤال : هل هو التخزين الذي يتلف ام ميكانيكية الادراك ؟ هنا ايضاً تتدخل التجربة اليومية لتقدم الجواب : « ان اسمه على رأس لساني . . هذا الاسم مؤلف من ثلاثة مقاطع انني متأكد . . » وتمضي الساعات دون تذكر الاسم ويتوقف البحث . وفجأة تطلع المقاطع الثلاثة . كل شيء يحدث وكأن الدماغ تابع بحثه . اذاً فإن قدرة التخزين تقاوم اكثر

من جهاز الفرز . ان هذا امر ممكن ولكنه ليس اكيداً . وهل يمكننا ان نميز بين الواحد والآخر ؟ وبصورة اشمل بأي حق نحاول ان نفصل بين الذاكرة والدماغ ؟ اين هو ذلك المعهد العظيم حيث لتجميع المعلومات معنى ؟

جواب محدد ولو لمرة واحدة : ان الدماغ كله يخزن ويستخدم الذاكرة ولكن هناك بشكل او بآخر منطقة للقرار . هناك نوع من الدماغ داخل الدماغ وهو الذي يختبر المعلومات الجديدة ويقارنها بتلك التي يعرفها ويقرر ان تلك المعلومات هي جيدة او سيئة بالنسبة للجسم، ثم يرتبها في مكانها . وباختصار فإن الدماغ البشري هو اكثر اجزاء الجسم تعقيداً ، والاكتشافات التي تمت من خلال التجارب على الجرذان وربما على القرود غداً ، ستتقدم محطات لا حلولاً . فحتى اليوم لم يتواجد في العالم رجلان متشابهان ، والتجارب التي يقوم بها كل منا طول مدة وجوده على الأرض هي فريدة . وبانتظار ان يقدم لنا العلماء مفاتيح الذاكرة يبقى من الافضل اكمال التعليم . وعندما نخاف ان ننسى علينا ان نسجل . لقد كان اينشتاين يسجل كل شيء والفن الذي تصوره الاغريق والرومان لا يزال صالحاً ، انه لا يضعف الذكاء بل على العكس يغذيه .

*** الطفل المتفوق**

وهنا ، لا بدّ من الاشارة الى الدراسة التي اعدها الدكتور عبد الله عبد الدايم المنشورة في مجلة العربي حول امكانية تربية الطفل تربية صحيحة تكون نتيجتها طفلاً متفوقاً يعتز به مجتمعه . يقول :

■ نسمع ونقرأ كثيراً في العقد الاخيرخاصة ، عن شأن السنوات الأولى من العمر في نمو الفرد الفكري والعلمي في المقبلات من أيامه .

بل كثيراً ما نسمع ونقرأ ان خبرة هذه السنوات الأولى التي تمتد بين الولادة والخامسة من العمر تكاد تكون حاسمة في تكوين الانسان ، اليها

يرجع الأمر فيما يحققه من نجاح وتفوق في حياته كلها .

وما نسمع ونقرأ ليس مجرد تكرار للمسلمات الفرويدية القديمة حول الأهمية الانفعالية والجنسية لهذه الفترة من العمر ، بل هو يجاوزها الى ما هو ابعد مدى ، حين يرى في هذه الفترة المجال الخصيب لتكوين الذكاء المتوفق والقابليات المتفتحة ، والتربة الصالحة لخلق تباشير الابداع وبراعم العبقرية لدى الفرد .

ومن هنا ترتفع الاصوات عالية منادية بأهمية العناية برياض الاطفال بل بأهمية العناية بالمرحلة السابقة على الحياة المدرسية .

التربية من المهد اساس كل تربيةٍ لاحقة

وكلما يتريث المربون اليوم عند الدور الكبير الذي تلعبه تربية الراشد في المرحلة اللاحقة على حياته المدرسية ، نراهم يقفون وقفة اكبر عند الدور الخطير الذي تلعبه تربية الطفل في المرحلة السابقة للدراسة الابتدائية ، بل السابقة لمرحلة رياض الاطفال (ويندرج ذلك كله تحت ذلك الشعار الذي غدا شعار التربية الحديثة في السنوات الاخيرة ، نعني شعار التربية الدائمة المستمرة ، التربية « من المهد الى اللحد ») .

والدراسات التجريبية العديدة التي قامت هنا وهنالك في ارجاء العالم ، تنتهي الى تأكيد الدور الكبير لمرحلة الطفولة الاولى ، والى تأكيد جملة من الحقائق أهمها :

١ ـ الاطفال الذين تلقوا تربية سابقة على الدراسة الابتدائية (في رياض الاطفال او في البيوت) يصيبون في الدراسة الابتدائية وما يليها نجاحاً اكبر من سواهم . والاخفاق المدرسي لديهم بالتالي دونه عند من عداهم .

٢ ـ الاطفال الذين هيئت لهم مثل هذه التربية المبكرة اكثر نجاحاً في الحياة غالباً ، وقدرتهم على التكيف مع المجتمع والبيئة أوفر وأخصب .

٣ ـ قدرة الطفل على التعلم في السنوات الأولى من العمر أكبر بكثير مما نقدر ، ومما كان يظنه علماء النفس فيما مضى . وكثير من التجارب أثبتت ـ خلافاً للاعتقاد الذي ساد ردحاً من الزمن ـ ان في وسعنا ان نقدم للطفل منذ طور مبكر جداً مفاهيم ومعاني ومعارف تيسر تكوينه وتسعد قابلياته وذكاءه ، وتعده في الوقت نفسه اعداداً افضل واسرع . وبهذا نصيب هدفين في آن واحد : أولهما تيسير نمو الطفل وبزوغ قابلياته واتقاد ذكائه ، وثانيهما تقديم المعارف والحقائق في وقت ابكر ، وفي مدة اسرع ، تتناسب وحاجتنا الى الاعداد السريع في عصر يتقدم فيه العلم بخطى سريعة ، وتتسع فيه الثروة العلمية التي يحتاج الفرد الى تعلمها .

٤ ـ العناية بالسنوات الأولى من العمر ليس من شأنها ان تزيد في قدرة الفرد على التعلم فحسب ، بل من شأنها ان تزيد من طاقة ذكائه ، ومن مدى قابلياته .

الذكاء يزيد وينقص

هذه الحقيقة الاخيرة ، جديرة بأن نتريث عندها لما تحمله من معانٍ جديدة ، ومن ثورة على نظرتنا التقليدية الى ذكاء الانسان وقابلياته :

لقد ظل علماء النفس فترة طويلة من الزمن ـ وما يزال بعضهم حتى اليوم ـ يعتقدون ان ذكاء الانسان امر فطري ثابت تحدده عوامل الوراثة ولا شأن فيه للبيئة . وكلنا يعلم نظرية « ثبات نسبة الذكاء » لدى الفرد منذ الولادة حتى خاتمة حياته ، تلك النظرية التي حرص عليها علماء النفس طويلاً ، بل قدّسوها طويلاً ، وما تزال عزيزة على بعضهم حتى اليوم ، لا يفارقونها الا في كثير من اللوعة والحذر .

غير ان الدراسات الحديثة الكثيرة بدأت تثبت يوماً بعد يوم ان « ثبات نسبة الذكاء » موضوعة تحتاج الى فضْل من تمحيص ، وان كل شيء لدى الانسان قابل للنماء والتكامل ولو بمقدار . ولقد كشفت ابحاث كثيرة عن ان

الترابط غير قائم في الواقع بين نسبة الذكاء التي نحصل عليها من العمر ، ونسبة الذكاء التي نحصل عليها لديه عندما يكون في قرابة الثالثة الى السادسة من عمره أو التي نحصل عليها بعد ذلك عندما يجاوز الثانية عشرة من عمره. وأثبتت دراسات حديثة كثيرة ان مستوى الذكاء لدى الطفل يتأثر تأثراً واضحاً بالبيئة العاطفية التي يحيا فيها ، وبمقدار العناية التي يلقاها من البيئة العائلية خاصة ومن البيئة الاجتماعية عامة .

ولن نخوض في هذه الابحاث المتوالدة المتكاثرة التي ذاعت في السنوات العشر الأخيرة خاصة، مؤكدة تأثر الذكاء بعوامل البيئة من حولها وبالبيئة المربية المثقفة التي ينشأ فيها الطفل . كما أننا لن ندخل في ذلك الجدل - القديم الحديث - بين انصار الطبيعة والفطرة وانصار البيئة والتربية ، اذ نرفض غلو كليهما ، ونجنح الى الموقف العلمي الذي يقرر في النهاية أن لا شيء في حياة الفرد ونموه يمكن ان يعدَّ نهائياً، بما في ذلك استعداداته الموروثة التي تحمل من امكانات التفتح والتشكل الجديد الشيء الكثير ، وما نريد ان نخلص اليه هو أن هذه الابحاث القت ضوءاً جديداً على أهمية السنوات الأولى من العمر ، وعلى الدور الذي تلعبه التربية (في المنزل وسواه) في تكوين ذكاء الافراد خاصة وفي تكوين شخصيتهم عامة . ومن هنا جاء هذا التأكيد على التربية السابقة للمدرسة Preducation School في شتى اشكالها وصورها .

في مقدور الآباء أن يخلقوا من اطفالهم متفوقين وعباقرة

وهكذا بدأنا نسمع شعارات جديدة ، فيها الكثير من الجذب والاغراء ، تهيب بالآباء اولاً ، وبرياض الاطفال ثانياً، ان يقدموا لأبنائهم وأطفالهم ذكاء متفوقاً ، وان يخلقوا منهم عباقرة ومبدعين . وأصحاب هذه الشعارات يحملون في جعبتهم جملة من الأدلة لا مجال الى تعدادها ، ونكتفي بذكر القليل منها :

١ ـ للبيئة المادية والطبيعية التي يحيا فيها الطفل دور في تحديد ذكائه وقابلياته ويكفي ان نذكر على سبيل المثال لا الحصر ان نوع الغذاء الذي يتلقاه الطفل يلعب دوراً في نسبة ذكائه ، كما اثبتت ابحاث كثيرة أجريت على الاطفال المحرومين من الغذاء الكافي ولا سيما الغذاء الذي تتوافر فيه بعض المواد البروتينية وسواها .

٢ ـ للبيئة الاجتماعية التي يحيا فيها الطفل دور أكبر في نمو ذكائه وقابلياته وشخصيته . ولا حاجة ههنا الى انْ نذكّر بالابحاث الكثيرة التي قام بها علماء الانثروبولوجيا والاجتماع ، والتي أوضحت دور « الثقافة » الخاصة بكل مجتمع (بالمعنى الذي يحدده الانثروبولوجيون حين يعنون بالثقافة انماط السلوك السائدة في مجتمع دون آخر) في التكوين النفسي لافراد ذلك المجتمع وليس من الغلو ان نقول ـ انطلاقاً من هذه الدراسات ـ ان لكل مجتمع نموذجه الانساني الخاص به .

٣ ـ الدراسات التي أجريت على الاطفال في دور الايتام ، وعلى التوائم ، أكدت أثر البيئة في التكوين العقلي للطفل . ولا مجال ههنا للاسهاب في هذه الدراسات . وحسبنا ان نذكر انها كشفت عن أثر « الدور الفعال » الذي تلعبه البيئة المنزلية في نمو ذكاء الطفل وقابلياته ، وبينت ان غياب هذا الدور الفعال ـ كما في دور الايتام ، وفي الاسر ذات الاولاد الكثيرين ـ يؤدي الى هبوط واضح في نسبة الذكاء نفسها . وحسبنا ان نذكر كذلك ان الدراسات التي أجريت على التوائم الحقيقيين (الذين ينقسمون من بيضة واحدة) بينت ان نسبة ذكاء كل من التوأمين تختلف اذا ما اختلفت البيئة التي يحيا فيها كل منهما (وقد يصل هذا الاختلاف الى حدود ٢٤ نقطة في سلم الذكاء) .

٤ ـ الدراسات التي قام بها بعض الباحثين حول مشاهير الرجال والعباقرة عبر التاريخ (من مثل الدراسات التي قامت بها كوكس Cox

وشملت السير الذاتية لثلاثمائة عبقري) أكدت ـ بعد التحليل ـ الدور الذي لعبته البيئة المنزلية في تكوين هؤلاء العباقرة ، وبينت ان معظم هؤلاء هيّئت لهم منذ الطفولة المبكرة عناية تربوية كثيفة من قبل آبائهم او أمهاتهم من حولهم (تشهد على ذلك السير الذاتية لامثال ليبنتسLeibentis وجون ستيوارت ميل Jhon Stuart Mill وغوته Goete وسواهم) .

وسائل تكوين الاطفال المتفوقين

تلك كلها أدلة تشهد على أهمية البيئة التي تقيّض للطفل في سنواته الأولى في تكوين ذكائه وقابلياته وشخصيته . غير ان ما هو أهمّ من هذه الأدلة وما هو أهمّ من تأكيد اثر خبرة السنوات الاولى في تكوين الانسان ، ان نشير الى ان هذا الاثر لا يتم الا اذا توفرت في التربية التي نقدمها خلال هذه السنوات الأولى شروط عديدة، ووسائل جديدة . فليست اي عنايةٍ تربوية يقدمها الآباء لأبنائهم جديرة بأن تفتح ذكاءهم ، وتفتق قابلياتهم ، وتطلق مارد العبقرية لديهم . بل قد تؤدي العناية التربوية المغلوطة الى عكس هذه النتائج ، وقد تكون سبباً في خلق افراد غير اسوياء ، يشكون طوال حياتهم من سوء التكيف الانفعالي والعقلي .

ويطول بنا الحديث ان أردنا ان نشير الى الشروط والوسائل اللازمة لتوفير البيئة التربوية الفعالة المنتجة خلال سنوات الطفل الأولى . ونكتفي بذكر بعض الحقائق العامة التي كشفت عنها الدراسات :

١ ـ ان استخدام وسائل تربوية فعالة وحديثة وناجحة يجعلنا قادرين على ان نعلم الاطفال منذ طور مبكر كثيراً من الحقائق العلمية التي كنا نحسب انها لا تصلح الا لسن متأخرة . فلقد أثبتت تجارب عديدة ان في وسعنا ـ باستخدام طرائق صالحة ـ ان نعلم اطفالاً بين الثانية والخامسة من العمر الضرب على الآلة الكاتبة والقراءة والكتابة والاملاء بيسر واغراء ودون اي ارهاق . بل أثبتت ان في وسعنا ـ بفضل مثل هذه الطرائق ان نقدم

للأطفال منذ طور مبكر مفاهيم رياضية وعلمية عديدة ، كأن نعلم اطفالاً في سن الخامسة كثيراً من الاسس النظرية للرياضيات أو أن نصل بهم الى استخدام المعادلات الجبرية بل الى ابتكارها منذ سن التاسعة . ومثل هذه الحقائق كانت ـ كما نعلم ـ سبباً في انقلاب مناهج التعليم في كثير من بلدان العالم في السنوات الأخيرة (ولا سيما في الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة) . وبفضل مثل هذه الطرائق يتم اليوم الربط الوثيق بين مناهج التعليم في مرحلة رياض الاطفال وفي المرحلة الابتدائية وبين مستلزمات عصر العلم والتكنولوجيا . وبالركون الى هذه الطرائق استطاع بلد كالاتحاد السوفياتي ان يختصر مرحلة الدراسة الابتدائية سنة واحدة مع جعل الدراسة فيها الصق بحاجات التكوين العلمي والعصري .

٢ ـ لا بد في سبيل ذلك ان يحيط المربي علماً ـ ولا سيما في رياض الاطفال وفي المدرسة الابتدائية ـ بقوانين النمو البيولوجي والنفسي والاجتماعي للطفل ، وان تكون لديه دراية عميقة بأحدث ما انتهت اليه الدراسات في هذا الميدان .

٣ ـ هنالك دون شك جملة من المبادىء والقواعد الخاصة بأساليب تربية الاطفال في كل سنة من سنوات العمر الأولى . وهذه المبادىء تبين ما ينبغي ان يقدم للطفل من خبرات وتدريبات ومعارف في كل من هذه السنوات . ومن هنا تأتي اهمية الاعداد الدقيق والرصين لمعلمي رياض الاطفال .

لا بد من اعداد الآباء .

ومع ذلك لا يجوز أن يقتصر الأمر على المعلمين في رياض الأطفال ، بل لا بد ان يتلقى الآباء انفسهم حظاً من الاعداد ، يجعلهم يدركون بعض المبادىء العامة في تربية الاطفال الصغار . وهذه الحقيقة الأخيرة هامة ، لأن الطفل أولاً لا يرتاد روضة الاطفال الا حوالى الثالثة من العمر ، ولأن كثيراً من الأطفال في معظم بلدان العالم لا تهيأ لهم ظروف ارتياد رياض الاطفال .

وحسبنا ان نذكر ان نسبة الاطفال في البلاد العربية الذين يرتادون رياض الاطفال لا تجاوز ٣٪ من مجموع الاطفال الذين هم بين سن الثالثة والخامسة . واذا استثنينا بلدين عربيين هما الكويت ولبنان ، نكاد لا نقع على اي عناية تذكر بالتعليم السابق على المرحلة الابتدائية في أي بلد عربي .

وواضح أن توفير رياض الاطفال ـ على أهميته القصوى ـ ما يزال صعب المنال لكثير من بلدان العالم التي تنوء بأثقال التعليم الابتدائي وما بعده ، والتي لا تتوافر لديها الامكانات المالية والبشرية لمراحل التعليم التقليدية ، وهيهات بالتالي ان تتوافر لديها امكانات التعليم في مرحلة رياض الاطفال .

ومن هنا لا بد من التفكير في حلول واقعية ، قوامها الاعتماد على الآباء اولاً ، وعلى تزويدهم بالدراية اللازمة وبالدربة الضرورية من اجل تربية أطفالهم وتوجيههم منذ طور مبكر .

دور وسائل الاعلام الجماعية وجهود المؤسسات الخاصة

يضاف الى ذلك انه من الممكن والواجب ان يستعان في هذا المجال بوسائل الاعلام الجماعية ولا سيما التلفزيون ، وفضلاً عن هذا كله لا بد من الاستعانة ببعض الجهود الاهلية الخاصة التي يمكن ان تقوم بها جمعيات او منظمات أو جماعات من الآباء ، من اجل توفير انواع من التربية السابقة للمدرسة الابتدائية . ولعل للجمعيات النسائية دوراً تلعبه في هذا المجال .

العناية بالطفولة تعني العناية بمنابع الابداع لدى الأمة

وأياً كانت الحال ، فالقصد هو منح مرحلة الطفولة الأولى حظها من العناية ، وبذل الجهود الواسعة في سبيل استخراج طاقات الانسان الكبيرة التي يتفتح عطاؤها ويجزل حين يتاح لهذه المرحلة من العمر ما هي جديرة به من رعاية .

وهي بالقليل ان يعمل اي مجتمع ، وأن يعمل مجتمعنا العـربي ـ وسواه من المجتمعـات الناميـة المتعطشـة الى قـوى الابـداع والعـطاء ـ عـلى اطـلاق الشرارة الأولى للتفوق الفكري والعلمي لدى أفراده وان يحرص عـلى التفجير الاكمل والأمثل لاحتياطي الذكاء والقابليات لدى أطفاله .

ان حلم الآبـاء في أن يجعلوا من أبنائهم عبـاقرة ومتفـوقين ـ غـدت لـه مقوماتـه وأصولـه ، وما عليهم الا ان يجْهـدوا للبحث عن وسائـل تحقيق هذا الحلم . وان طموح المجتمعات الى تكوين الافذاذ القـادرين على دفـع عجلة التقدم فيها يجد جذوره العميقة فيما تقدمه هذه المجتمعات من عنـاية تـربويـة ببراعمها الصغيرة التي تحمل امكانات الخصب والعطاء الكثيرة . وان طمـوح مجتمعاتنا النامية خـاصة الى قفـزة سريعـة في معارج التحـديث ومراقي العلم والتكنولوجيا ، يجد منطلقه ومتّكاه في أن تبدأ هذه المجتمعات من حيث ينبغي ان تبدأ ، وفي أن تقدّر السنوات الأولى من العمر حق قدرها ، وان تدركَ انها التربية الاساسية لتنمية طاقات الخلق والابداع ، ولتكوين الاتجاهـات العلمية والتكنولوجية اللازمة لدخول العصر .

ان تكـوين روح الخلق والابداع Creativity غـدا مـطلبـاً أسـاسيـاً من مطالب التربية في العالم . وبذور هذا التكوين وجذوره تسقَى مـاءها وحيـاتها مما نوفره لتربة الطفولة الأولى من حرث وغذاء .

ولتبيـان تأثير البيئة على الاطفال ومدى علاقتها على مستقبلهـم الفـكري نورد البحث الذي كتبه الدكتور عبد الستار ابراهيم استاذ علم النفس الاكلينيكي المساعد في جامعة الكويت وجامعة وين في امريكا . يقول الدكتور عبد الستار :

ان ثمة شبه اتفاق بين البحوث النفسية الحديثة والسير الذاتية التي كتبت

عن العديد من المفكرين او كتبوها هم عن انفسهم، على ان المبدعين عاشوا في طفولتهم حياة تختلف عن غيرهم في مظاهر متعددة . فحاجتهم للتعبير عن الذات منذ البداية اقوى ، وتجتذبهم الاشياء الناقصة والمجهولة والصعبة وتسيطر عليهم دوافع قوية لاثارة الاسئلة وطلب الايضاحات وتشتد دوافعهم للاستغراق في العمل والنشاط العقلي اكثر من غيرهم فيغامرون احياناً ، ويشاكسون احياناً ، ويؤكدون فرديتهم في التعلم المستقل في اغلب الاحيان .

ومن المؤكد ان طفولة من هذا النوع قد تثير للطفل مشكلات نفسية ، يتعلق بعضها بالتوافق الاجتماعي، ربما مع اقرب الناس كالاصدقاء والزملاء وافراد الاسرة ويتنبه الدكتور «بول تورانس» أستاذ علم النفس التربوي بجامعة جورجيا الى شيء من هذا فيرى ان التعبير المبكر عن الابداع غالباً ما يوقع الاطفال المبدعين في مشكلات توافقية رئيسية، اذ يبعدهم عن الاخرين أو يبعد الاخرين عنهم ـ مما يجعلهم يذوقون طعم الغربة والاغتراب مبكراً .

ونحن في موضوع كهذا نخطىء خطأ جسيا اذا لم تكن بصيرتنا بالمشكلات التي يثيرها التعبير المبكر عن الابداع بصيرة واضحة وواعية وهي ـ في اقل الاحوال ـ تجنبنا تكرار اخطاء تربوية قد تبدو بسيطة ولو انها في الحقيقة تفتك بأكثر الامكانيات شاهداً على اعجاز الانسان وتفوقه .

ليس في الكتب وحدها

وثمة اجماع على ان المبدعين قد نشأوا في بيئات امتازت بالتحفز والاثارة الذهنية . ومن المرجح ان يكون ذلك من الاسس التي تساعد الشخص فيما بعد على التفاني والاخلاص لعمل علمي او بيئي .

وتمتاز البيئة او الاسرة التي تشجع على الاثارة الفعلية بمظاهر منها : شيوع

قيم ثقافية او وجود أحد من افراد الاسرة المقربين (أب، او أخ ، أو أم ، أو جد . .) ممن يولي اهتمامه لهذا الجانب الثقافي. يتذكر الفيلسون الفرنسي جان بول سارتر شيئاً من هذا القبيل عن الطفولة :

« في حجرة مكتب جدي كانت الكتب في كل مكان ، وكنت لا اعرف القراءة بعد. ومع ذلك فقد كنت اجلها هذه الحجارة المرفوعة ، وسواء كانت قائمة أم متزاحمة كقطع الطوب فوق أرفف المكتبة أم منفصلة بعضها عن بعض . فقد كنت اشعر بان ازدهار عائلتي موقوف عليها » .

وذكر « برتداند رسل » أن والده كان يميل للفلسفة والدرس وكان متحرر الفكر وكان يملك مكتبة غنية وكانت امه بالمثل تفيض بالحيوية والقدرة على الابتكار. اما غوته فقد اعتادت أمه ان تقرأ له بصوت عال في طفولته المبكرة . وبهذه الطريقة استطاع ان يلم بالادب الانجليزي الماماً كبيراً في السنوات الاولى من العمر فقرأ معها شكسبير وملتون وجين اوستن وغيرهم(صفحات متفرقة من سيرتي الذاتية ، لبرتراند راسل) .

والحقيقة ان التحفيز الثقافي قد يمتد لاعمق من وجود كتب او مثقفين في داخل الاسرة كما هو الحال في اسرتي راسل وسارتر . . ان الخبرة تعلمنا وهي غير خاطئة في هذا،ان هناك نماذج اخرى وعباقرة نشأوا في أسر مختلفة عن ذلك اختلافاً كبيراً . لهذا فان التحفيز العقلي او الاثارة الذهنية تمتد فتشمل التشجيع العام على حرية التفكير وحرية ممارسة الخبرة واحترام افكار الطفل مهما كانت تافهة وابداء التفهم لها والتقبل والمدح . . . الخ وقد تأتي التحفيزات الثقافية الاخرى «كتوافر الكتب » مواكبة لهذا النمط من التنشئة او تالية على ذلك (بعد فترات زمنية او طويلة او قصيرة) لكي تجد ان العالم الوجداني والفكر العام للشخص ممهد لتقبلها واستثمارها استثماراً جيداً .

ومن هنا تنبع اهمية وجود قدوة او نموذج مبكر في حياة الطفل يتوحد به. ويستطيع الطفل من خلال هذا التوحد ان يتحمل المصاعب وان يواجه التحديات المختلفة باساليب ناضجة .

اذكياء مبدعون وغير مبدعين

وتميل بعض الدراسات الى التمييز بين الاساليب التربوية الاسرية التي تستخدم لتشجيع النجاح الاكاديمي والمهني، والتكيف لقواعد النجاح الاجتماعي بشكل عام ، وبين الاساليب الاسرية التربوية التي من شأنها التشجيع على التفكير للمستقبل والابداع والاصالة. فالاساليب الاولى تشجع على استقلال النشاط العقلي في التكيف الاجتماعي والدراسي للبيئة (أي الذكاء) . والاخرى تشجع على استغلال النشاط العقلي لابراز التميز والاختلاف الابداعي (أي الابداع). وكلا الاسلوبين قد يتميز بخصائص متعارضة تماما . هناك على سبيل المثال دراسة اجراها عالمان من جامعة ستانفورد استطاعا ان يبينا من خلالها ان اساليب تنشئة المبدع تختلف عن اساليب تنشئة الذكي . . وقامت خطتهما على اساس اجراء مقابلات شخصية عميقة لمجموعتين من الاسر لاطفال اذكياء (اسر اطفال حصلوا على نسب ذكاء مرتفعة على مقاييس الذكاء العادية) في مقابل مجموعة اخرى من اسر لاطفال مبدعين (غير حاصلين بالضرورة على نسب ذكاء عالية ، غير ان افكارهم اميل للاستقلال ، والمرونة ، والتلقائية . .) وقد تبينت فروق في اساليب التفاعل بين الاسرة والطفل في كلا المجموعتين.

على سبيل المثال: امهات الاطفال الاذكياء كن اميل للنقد الشديد او عدم التقبل للاخطاء. بينما كان اتجاه الامهات في مجموعة المبدعين اميل للتقبل والتشجيع والتغاضي عن اوجه الخطأ.

وهم ـ أي آباء الاطفال المبدعين ـ يبدون حرية اكثر في التعبير عن النفس

والمشاعر ، ويظهرون طمأنينة وجدانية ، واهتماماً اقل بالمركز الاجتماعي الرسمي . أما آباء الاذكياء (من غير المبدعين) فيعبرون عن درجة أكبر من الشعور بالتهديد وعدم الطمأنينة المادية .

ومن ناحية اخرى فقد اتجه آباء المبدعين نحو التشجيع على استقلال الشخصية اكثر من التشجيع على التحصيل الدراسي التقليدي . وفي الحالات التي كان يظهر فيها اهتمام بالتحصيل الدراسي فقد كان يحدث بتوازن مع تشجيع الاستقلال واتخاذ القرار وحرية استكشاف البيئة اما آباء الاطفال غير المبدعين فقد كانوا اميل للتشجيع على التحصيل الدراسي المجرد، واظهار عدم التقبل والاستحسان للاجتهادات الفردية او النقدية التي قد تظهر عند اطفالهم .

وعندما كان الامر يتعلق بالتفاعل بين الاباء والابناء فقد ظهرت انماط اخرى من الاختلاف . فأسلوب التفاعل بين الآباء والابناء في أسر المبدعين امتاز بالتسامح وعدم التأكيد على ضرورة الخضوع لقيم الوالدين وحرية التعبير عن المشاعر، بينما اتخذ التفاعل في اسر الاذكياء (من غير المبدعين) شكلاً معارضاً يؤكد على التصلب، وضرورة الخضوع لقيم الوالدين واتجاهاتهم. وفي دراسة اخرى سئل عدد من المهندسين ممن يشهد لهم بالابداع والابتكار عن اتجاهاتهم نحو والديهم واتجاهات والديهم نحوهم اثناء الطفولة ، فتبين انهم (أي الآباء) كانوا يحملون ويظهرون الاحترام الفائق لهؤلاء الاطفال كما كانوا يعاملونهم بثقة اكبر في قدراتهم واحكامهم وقراراتهم .

ومن الجلي ان اساليب التعامل في داخل اسر المبدعين تتميز بالتشجيع المباشر على استغلال القدرات الابداعية وتوظيفها وتوجيهها منذ فترة مبكرة . وهذه الاساليب تختلف عن تلك التي تستخدمها اسر الاذكياء الذين لم تتح لهم فرصة استغلال أو تنشيط قدرات الموهبة والابتكار في تلك الاسرة الاخيرة ـ فيما هو

واضـح ، يتجـه الاهتمام - كل الاهتمام - نحـو اثـارة الـذكاء التقليدي والمجـازاة والتحصيل الدراسي والنجاح المجرد .

تشجيع الامكانيات المبكرة

لكن يلزم ان نوضح حقيقة بسيطة وهامة في نفس الوقت وهي ان شكل التعبير عن الابداع في الطفولة لا يكون متميزاً او متبلوراً بشكل قوي ومحدد . لهذا فان ما نلاحظه منه يجب ان يمتد ليشمل جوانب من الشخصية تعتبر اشارة لوجود استعداد (مستقبلي) للابداع (وان لم تكن هي الابداع نفسـه). فميل الطفل وثقته بنفسه وتلقائيته وتقبله لاوجه القصور في ذاته وقدرته على مواجهة الفشل . . كلها مظاهر لا يمكن النظر اليها بصفتها قدرات ابـداعية، ولـو انهـا تساعد على خلق التربة الاولى التي تقوم عليها محاولات الخلق الابداعي الناضج فيما بعد .

لهذا، فان اهمية اساليب التنشئة المبكرة تمتد الى ابعد من التركيز على ابراز الموهبة او المقدرة على الابتكار . . اذ انها يمكن ان تتجه الى اعمق من هذا ، أي الى الاتجاه نحو خلق خصائص من الشخصية تعتبر بمثابة الارضية الضرورية التي تتفرع منها اي امكانية مستقبلة للابداع والتفكير المستقل البناء .

ومن هنا تنبع اهمية بعض المبادىء التربوية كالتشجيع التلقائي للطفل ، واحتـرام اثـارة الاسئلـة والافـكار بدلا من الـرفض او الصـد أو الانسحـاب والتهرب ، ويأخذ التشجيع اشكالاً مختلفة منها التشجيع المعنوي والمادي . ومن مظاهر التشجيع المعنوي : التحبيذ والتأييد اللفظي، والتقبل ، والحماس للفكرة والاضافة اليها ، اما التشجيع المادي فيتضمن المكافآت والهدايا المختلفة . وتبين البحوث ان التدعيم المعنوي ذو فاعلية اقوى من التدعيم المادي في اثارة بعض الدوافع التي ترتبط بالابداع . فالاثابة والوجدانية واظهار الاهتمام وكلمـة مديح

عندما يتصرف الطفل بطريقة مرغوبة تعتبر محفزاً قوياً للتفكير المستقل والتفرد البناء .

ولعل من أكثر الاخطاء التي يرتكبها الآباء (بوعي او بدون وعي) هي تعمدهم واقتصارهم على ادراك اوجه القصور او الضعف في افكار الابناء . فيعمدون الى النقد والسخرية والحقيقة انه ما من عمل من الاعمال او فكرة من الافكار تخلو في بدايتها من نقطة ضعف او جانب من جوانب القصور. لان اوجه القصور قد تكون احياناً أكثر من اوجه القوة . والنقد الحاد الذي قد يوجه لنشاط الاطفال قد يجعل الطفل يتخلى عن اوجه الضعف لكنه وفي احوال كثيرة سيتخلى بجانب ذلك عن نقاط القوة متوقفا عن الاجتهاد وممارسة النشاط ربما كلية ، والآباء والمربون الذين تشغلهم فكرة تكوين وتنشئة اطفال قادرين على الاستفادة بالخبرة والتفتح والاجتهاد قد يجدون ان من المهم ان يتبينوا اتجاهاً بنائياً وليس ناقداً للافكار.

ومن الخطأ ايضاً ان نتصور بأن المبدع والموهوب انسان لا يحتاج للتوجيه والارشاد لكي ينمّي مواهبه ويطورها . . ومن الخطأ ان نتصور بان الموهبة تقود الموهوب تلقائياً الى اهدافها وان المبدع قادر ان يختار بنفسه المصادر التي ستساعده على التعبير عن ابداعه مسترشداً بقوة الموهبة الطبيعية . وتزداد اخطار هذه الاخطاء في التصور في الفترات المبكرة من حياة المبدعين. ولعل من اكثر اخطارها هي اننا نقتل تدريجيا الموهبة الكامنة في حياة الاطفال ان لم نساعدهم بكل الطرق على قرارات مستقلة وتنمية مهاراتهم حتى ولو كانت محدودة. والبحث العلمي أيضاً يدعم هذه النصيحة. فقد تبين في دراسة مقارنة بين اباء المهندسين الموهوبين والمهندسين المختصين في مستوى الابداع ان آباء المجموعة الاولى كانوا يشجعون أبناءهم في فترات الطفولة المبكرة على اتخاذ قرارات مستقلة فيما يختص بحياتهم الشخصية .

والاغتراب والعزلة ايضاً

وتبين دراسات الاطفال الذين يظهرون استعداداً مبكراً وطيباً لاستقلال التفكير انهم يشعرون دائماً بين اقرانهم بالعزلة . . وتكشف السير الذاتية للمفكرين عن مظاهر كثيرة مماثلة من الشعور بالاغتراب .

وأبعد ضرراً وخطراً ان يتبنى الآباء تصورات خاطئة عن ظهور الموهبة والشخصية الابداعية وان يفرضوا هذه التصورات ويعكسوها في اساليب معالجتهم لابنائهم . ويستطيع القارىء الحصيف ان يستنتج ان كثيراً من المبادىء التربوية السابقة التي عرضناها انما تقوم على تصحيح خطأ ما في تصوراتنا لظهور الابداع ونمو المبدع . . ومن امثلة هذا الخطأ الخلط بين الخروج عن المألوف أو العادي وبين المرض العقلي والشذوذ . . فكثير من الناس ينظرون إلى اي اختلاف عن المألوف بأنه علامة على التعقيد والاضطراب وعدم التكامل . . وهذا غير صحيح ـ علمياً ـ ويحتاج كثير من المبدعين والمفكرين ـ في طفولتهم وما بعد الطفولة ـ لمن يدعم لديهم الاحساس بأن افكارهم ونشاطهم شيء يختلف عن المرض النفسي والعقلي .

وبما ان كثيراً من جوانب النشاط الابداعي يتأثر بظروف طارئة احياناً او صدف مفاجئة غير متوقعة ، لا يجوز ان ينتهي بنا الى خطأ آخر في التفكير، فنتصور بأن الحظ هو الفيصل النهائي والمتحكم في مجريات الامور . . صحيح ان الفرص والصدف غير المتوقعة امر لا يمكن انكاره في مجالات الاكتشاف العلمي والتفكير والبحث ، لكن الصدفة لا يمكن ان تقبل الا على من يعرف كيف يغازلها . كما يقول شارل نيكول . لكن من الضروري ايضاً ان نتعلم وان نعلم الآخرين اساليب ملائمة من الغزل وفي هذا يكمن المغزى العميق لدور الاسرة ومؤسسات المجتمع في تبني الموهبة الابداعية وترشيدها .

القسم الرابع :

اختبارات أخرى

في بداية الكتاب قدمنا للقارىء عدة اختبارات لمعرفة الحاصل الابتكاري عنده. وهو في الاجابة عليها ربما يكون قد أخطأ في بعض الأشياء مما استتبع نتائج غير مرضية بالنسبة اليه . ولذلك فصّلنا في القسمين الثاني والثالث أهم الميزات التي يتمتع بها الرجل المبتكر . فضلاً عن الحالات الاجتماعية التي تقف دوماً دون أن يكون كل فرد على مستوى عالٍ من النضج الفكري .

وها نحن الآن نقدم للقارىء اختبارات أخرى للرد عليها بعدما يكون قد فهم الخصائص المرتبطة بالابتكار والابداع .

الاختبار الأول :

اتجاه القيم :

أجب على الاسئلة على الشكل التالي :

أ = نعم .

ب = بين بين .

ج = لا .

١ ـ ان القيم المحافظة ضرورية للمجتمع .

٢ ـ لقد فهمت حياتي جيداً . . .

٣ ـ أحيا بقناعة ودون تحمس . . .

٤ ـ أخاف فقدان لذة الحياة أكثر مما أخاف الموت . . .

٥ ـ أشعر أن الحياة رحلة حيث تلعب المغامرة دوراً مميزاً . . .

٦ ـ أجد السياسة مملة .

٧ ـ أنا مقتنع بأن العمل للآخرين أهم من العمل للنفس . . .

٨ ـ ان المشاركة في الحياة أهم من الحياة بحد ذاتها . . .

٩ ـ أنا رجل مثالي . . .

١٠ ـ أحاول اتمام أشياء كثيرة في حياتي . . .

١١ ـ كلما اتقدم بالعمر تخف قابلية الحياة عندي . . .

١٢ ـ ان إيجاد هدف لحياتي الحاضرة أهم من الحياة في الآخرة . . .

١٣ ـ أجد أن التضحية بالنسبة الى الآخرين لا معنى لها . . .

١٤ ـ أشعر ان حياتي أقصر مما يجب لاتمام ما أحلم به . . .

١٥ ـ ان « الحقيقة » هي تلك التي أجدها مناسبة لأوضاعي وغاياتي . . .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	- ١	٠	+ ١
٢	- ١	٠	+ ١
٣	- ٢	٠	+ ٢
٤	+ ٢	٠	- ٢
٥	+ ١	٠	- ١
٦	+ ١	٠	- ١
٧	- ١	٠	+ ١
٨	٠	+ ٢	٠
٩	+ ١	٠	- ١
١٠	- ١	٠	+ ١
١١	+ ١	٠	- ١
١٢	+ ١	٠	- ١
١٣	- ١	٠	+ ١
١٤	+ ١	٠	- ١
١٥	+ ١	٠	- ١
١٦	+ ٢	٠	- ٢
١٧	+ ٢	٠	- ٢
١٨	- ٢	٠	+ ٢

نتيجة الاختبار : (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار الثاني :

الحياة العملية

أجب على الأسئلة على الشكل التالي :

أ = نعم .

ب = بين بين .

ج = لا .

١ ـ أحب العمل الذي لا يكون روتينياً . . .

٢ ـ حين أنتهي من عمل ما ، أحب عدم العودة اليه . . .

٣ ـ حين أكون في عمل ما أفكر في العمل الذي سيتبعه . . .

٤ ـ النجاح المادي هو همي الوحيد . . .

٥ ـ أفضل البحث عن أفكار جديدة مع الناس أكثر مما أفضلها حين أكون وحيداً . . .

٦ ـ أتضايق حين لا أكافأ على جهودي .

٧ ـ مهم جداً بالنسبة اليّ أن أعتبر ذو شأن داخل الجماعة .

٨ ـ أظن أن الابتكار يبقى محدوداً في مجالات معينة .

٩ ـ ان المحافظة على الدوام الرسمي مهم جداً لنجاح العمل .

١٠ ـ ليس صعباً عليّ معرفة أخطاء الآخرين .

١١ ـ ان اختراع أفكار جديدة أهم بالنسبة إليّ من إيجاد المستفيدين منها . .

١٢ ـ أبحث دائماً عن مشاكل صعبة لحلها . . .
١٣ ـ لم أجد حتى الآن أي عمل « يبتلعني » . . .
١٤ ـ أبحث عن أساليب لزيادة انتاجي . . .
١٥ ـ ان الأفكار الجديدة وجب عليها أن تحمل بعض القيم لتدخل ضمن الاطر الابتكارية . . .
١٦ ـ لا أستطيع البحث جدياً في مشكلة معينة أكثر من ساعة أو ساعتين . . . .
١٧ ـ أفضل العمل بمفردي . . .
١٨ ـ لا أحبذ العمل تحت الضغط . . .
١٩ ـ أعتقد أن عملاً كبيراً لا بدّ من أن يكون ناجحاً . . .
٢٠ ـ أستطيع العمل لفترات طويلة دون تذمر . . .
٢١ ـ أجد نفسي مأخوذاً بمشاكل أكبر من طاقتي وبأعمال أقل منها . . .
٢٢ ـ أفضل تنظيم عملي . . .
٢٣ ـ لا أحبذ متابعة أي عمل ان لم يكن مقروناً بتعليمات محددة .
٢٤ ـ أفكر بأني أحمل رسالة معينة الى العالم .

النتائج :

نتيجة الاختبار . . .

		ب	ج
١	١ +	٠	١ −
٢	١ +	٠	١ −
٣	١ +	٠	١ −
٤	١ −	٠	١ +
٥	١ −	٠	١ +
٦	١ −	٠	١ +
٧	٠	١ +	٠

٨	- ١	٠	+ ١
٩	- ١	٠	+ ١
١٠	+ ١	+ ٢	٠
١١	- ١	+ ١	٠
١٢	+ ٢	+ ١	٠
١٣	+ ٢	٠	- ٢
١٤	- ١	٠	+ ١
١٥	+ ١	٠	- ١
١٦	- ١	٠	+ ١
١٧	٠	+ ١	٠
١٨	- ١	٠	+ ١
١٩	٠	+ ٢	+ ١
٢٠	- ١	+ ١	٠
٢١	+ ١	+ ٢	٠
٢٢	+ ١	٠	- ١
٢٣	- ١	٠	+ ١
٢٤	+ ١	٠	- ١
٢٥	- ١	٠	+ ١
٢٦	- ١	٠	+ ١
٢٧	- ٢	٠	+ ٢
٢٨	+ ١	٠	- ١

نتيجة الاختبار . . . (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار الثالث :

القضايا الحياتية

أجب على الاسئلة بالطريقة التالية :

أ = نعم .

ب = بين بين .

ج = لا .

١ ـ المفكرون العاديون وحدهم يركضون وراء الأمثلة والأقاويل . . .

٢ ـ ان البالغين الذين يتهافتون على الأشياء تماماً كما يفعل الصغار ، ما زالوا في مرحلة الطفولة . . .

٣ ـ أنا قادر على التركيز لدرجة نسيان ما حولي . . .

٤ ـ أبقى ساهراً أحياناً طيلة الليل حين أكون مأخوذاً بفكرة ما .

٥ ـ بعض أفكاري العميقة تنبت من المصادفات . . .

٦ ـ ان القضايا التي لا تحمل أجوبة مفهومة لا تهمني . . .

٧ ـ أحبذ الأفكار الغنية . . .

٨ ـ أنا رجل مفكر آخذ الوقت الكافي للتفكير . . .

٩ ـ تجاه مشكلة معينة ، أبحث دائماً وأركز على الحلول المتقاربة . . .

١٠ ـ أحبذ ضياع الوقت على مشكلة عويصة حتى وان كنت متأكداً أنني لن أجد حلاً لها . . .

١١ ـ أتضايق كثيراً من مشكلة أهتم بحلها تبدأ بأخذ مسارٍ آخر . . .
١٢ ـ أنشغل دائماً بعدة قضايا . . .
١٣ ـ أعتقد أنه علينا الأخذ بقضية واحدة ونسيان القضايا الأخرى . . .
١٤ ـ أجد ان الأخذ بقضايا ومشاكل رومنطيقية هو ضياع للوقت . . .
١٥ ـ أنا مأخوذ بمشاكلي ولا أستطيع التخلص منها . . .
١٦ ـ أجد متعة بمعالجة القضايا الصعبة . . .
١٧ ـ حين أفكر بمشكلة صعبة ، أجد أنه من السهولة عليّ إيجاد حلولٍ جديدة لها . . .
١٨ ـ ان العمل اللاواعي أهم بكثير من الأعمال الواعية خصوصاً إذا كانت القضية هي إيجاد حلول لمشكلة معينة . . .
١٩ ـ أحب التسلي « بالعدة » التي استعملها في عملي . . .
٢٠ ـ أتسلى أحياناً بمتابعة فكرة جنونية لمعرفة الى أي مدى يمكن أن تؤدي إليه . . .
٢١ ـ أنا قادر على إيجاد حلول فريدة من نوعها للمشاكل . . .
٢٢ ـ ان جهوداً منظمة ضرورية جداً لإيجاد الأفكار المبتكرة . . .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	- ٢	٠	+ ٢
٢	- ١	٠	+ ١
٣	+ ٢	٠	- ٢
٤	+ ١	٠	- ١
٥	+ ١	٠	- ١
٦	- ١	+ ٢	+ ١
٧	- ١	٠	+ ١
٨	+ ٢	٠	- ٢

٩	+٢	٠	-٢
١٠	+٢	٠	-٢
١١	+٢	٠	-٢
١٢	+١	٠	-١
١٣	+١	٠	-١
١٤	+١	٠	-١
١٥	+١	+٢	٠
١٦	-٢	٠	+٢
١٧	+١	٠	-٢
١٨	+١	٠	-١
١٩	+٢	٠	-٢
٢٠	+٢	٠	-٢
٢١	+١	٠	-١
٢٢	+١	٠	-١
٢٣	+١	٠	-١
٢٤	+٢	٠	-٢
٢٥	+٢	٠	-٢
٢٦	+٢	٠	-٢
٢٧	+١	+٢	٠
٢٨	+٢	٠	-٢

نتيجة الاختبار . . . (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار الرابع :

الطفولة ـ المراهقة

أجب على الأسئلة التالية كما يلي ؛

أ = نعم .

ب = بين بين .

ج = لا .

١ ـ كنت حالماً حتى العاشرة من عمري . . .

٢ ـ لم أكن طموحاً خلال مراهقتي . . .

٣ ـ واحد من أهلي كان يتمتع بأفكار اجتماعية صلبة . . .

٤ ـ واحد من أهلي كان يلم ببعض الأفكار الفنية . . .

٥ ـ خلال طفولتي ومراهقتي أعطتني أمي كل الحرية التي كنت بحاجة إليها . . .

٦ ـ خلال مراهقتي لم أصاحب ولم أعاشر أشخاصاً ناجحين في دروسهم . . .

٧ ـ خلال عمر الثانية عشرة والثامنة عشرة لم أطالع كثيراً . . .

٨ ـ خلال مراهقتي لم أشعر بحاجة الى البقاء وحيداً لمعالجة أفكاري . . .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	– ٢	٠	+ ٢
٢	– ١	٠	+ ١

٣-	+١	٠	-١
٤	+١	٠	-١
٥	+١	٠	-١
٦	-١	٠	+١
٧	-١	٠	+١
٨	-١	٠	+١
٩	-١	٠	+١
١٠	+١	٠	-١

نتيجة الاختبار . . .. (ضع العلامة التي حصلت عليها)

الاختبار الخامس :

المصالح

أجب على الاسئلة كما يلي :

أ = نعم .

ب = بين بين .

ج = لا .

١ ـ أهتم بما لا أعرف أكثر من اهتمامي بما أعرف . . .

٢ ـ أحب العمل في بلد غريب . . .

٣ ـ أفضل أعمالاً تفرض عليّ أسفاراً كثيرة . . .

٤ ـ اهتماماتي متنوعة . . .

٥ ـ أفضل أن أكون نائباً للأمة من أن أكون فيلسوفاً . . .

٦ ـ أفضل أن أكون طبيباً من أن أكون مكتشفاً . . .

٧ ـ خلال مهنتي حاولت متابعة أعمال الانسان الذي أحبه . . .

٨ ـ أحب حضور الحفلات الموسيقية . . .

٩ ـ لن أتضايق إن حاول أحدهم تنويمي مغنطيسياً . . .

١٠ ـ كنت دائم الحركة في أعمالي الابتكارية . . .

١١ ـ أفضل تعلم الأشياء على طريقتي الخاصة بدلاً من تعلمها في الكتب . . .

١٢ ـ أحب الفنون الحديثة . . .

١٣ ـ لا أحب زيارة المتاحف . . .

١٤ ـ لا أبكي أبداً في السينما .

١٥ ـ أحب اللعب مع الأطفال .

١٦ ـ أعرف تماماً ماذا سأفعل خلال عشر سنوات .

النتائج :

	أ	ب	ج
١	+ ١	٠	− ١
٢	+ ١	٠	− ١
٣	+ ١	٠	− ١
٤	+ ١	٠	− ١
٥	− ١	٠	+ ١
٦	− ١	٠	+ ١
٧	+ ١	+ ٢	٠
٨	+ ١	٠	− ١
٩	+ ١	٠	− ١
١٠	+ ١	+ ٢	٠
١١	+ ١	٠	− ١
١٢	+ ١	٠	− ١
١٣	+ ١	+ ٢	٠
١٤	− ١	٠	+ ٢
١٥	− ١	٠	+ ٢
١٦	− ١	٠	+ ١
١٧	+ ١	٠	− ١
١٨	+ ١	٠	− ١

نتيجة الاختبار . . . (ضع العلامة التي حصلت عليها)

لا شك انك قد سجلت نتائج كل اختبار على حدة .

والآن لمعرفة نتائج هذه الاختبارات ، اجمع ما تكون قد حصلت عليه من علامات وعد الى النتائج المدونة في القسم الأول من هذا الكتاب .

اما الاختبارات التي ستلي هذه فلقد دوّنا نتائج كل واحدة منها بمفردها وذلك لاختلافها عن الاخريات .

الاختبار السادس :

مقدار الثقة بالنفس

تعكس درجة تصنيفك النفسي موقفك من الحياة . وهي توضح ما إذا كنت تعتبر الحياة صراعاً ممتعاً أو معاناة مخيبة ومثبطة للعزم .

كيف تنسجم مع الأشخاص الآخرين . ان قضية سيطرتك على الآخرين أو السماح لهم بالسيطرة عليك تتوقف أيضاً على درجة تصنيفك النفسي . وهكذا الأمر بالنسبة الى المدى الذي تبلغه شجاعتك أو ثقتك بنفسك ، طموحك ، قوة الحزم أو الجسم عندك وهلم جرا .

ولكي يتسنى لك اكتشاف المزيد من المعرفة عن معدل درجة تصنيفك النفسي ، أجب على هذه الأسئلة التي وضعها فريق من خبراء علم النفس والعلاقات الاجتماعية لمساعدتك في اكتساب هذه المعلومات المجهولة عن نفسك .

أولاً : هل تعتبر أن معظم الأشخاص الذين تختلط بهم - الأصدقاء ، الجيران ، زملاء العمل - هم :

أ - دونك مستوى إلى حد ما ؟ .
ب - من المستوى نفسه تقريباً .
ج - أعلى منك مستوى بشكل طفيف ؟ .

ثانياً : إذا اعتقدت أن الآخرين يتكلمون عنك من وراء ظهرك « أي يغتابونك » ، هل ستكون :

أ ـ غير مكترث إطلاقاً ؟ .
ب ـ قلقاً إلى حد ما ؟ .
ج ـ قلقاً بشكل مفرط ؟ .

ثالثاً : إذا توجب عليك اتخاذ قرار هام هل :

أ ـ تتخذه بسرعة من دون أية مساعدة ؟ .
ب ـ تبحث عن نصيحة ؟ .
ج ـ تلجأ الى التسويف والمماطلة ؟ .

رابعاً : إذا دعيت لحضور مناسبة اجتماعية حيث يشعر كل شخص خلالها أنه غريب تماماً هل :

أ ـ توافق على الدعوة بحماسة ولهفة ؟ .
ب ـ تولي الدعوة مزيداً من التفكير ؟ .
ج ـ تنتحل بعض الأعذار لتمتنع عن الحضور ؟ .

خامساً : هل تشتري الأشياء باندفاع وتهور بشكل ارتجالي من وحي النزوات العابرة ؟ .

أ ـ كلا .
ب ـ أحياناً .
ج ـ غالباً .

سادساً : إذا قال أحد أصدقائك شيئاً ما يتنافى بشدة مع ما تعتقده هل :

أ ـ تخالفه الرأي بحزم ؟

ب ـ تكتفي بالصمت ؟
ج ـ تقره على قوله تفادياً للجدل ؟

سابعاً : إذا حدث أن قمت بنزهة على ضفاف أحد الأنهار وفوجئت بطفل يقع في الماء ويواجه صعوبة في تخليص نفسه ، ولا يوجد هناك أحد غيرك ، وأنت لا تحسن السباحة هل :

أ ـ تركض الى أقرب منزل طالباً النجدة ؟ .
ب ـ تقفز في الماء لانقاذ الطفل ؟ .
ج ـ تمد يدك بيأس دون الاقتراب منه لتحاول انقاذه دون جدوى .

ثامناً : إذا كنت تفعل شيئاً ما لا يسير كما يجب هل :

أ ـ تبدأ به من جديد ؟ .
ب ـ تبحث عن مساعدة لانجازه بشكل صحيح ؟ .
ج ـ تتخلى عنه نهائياً معتبراً إياه عملاً رديئاً ؟ .

تاسعاً : هل تتمنى نفسك :

أ ـ غنيّاً وناجحاً ؟ .
ب ـ سعيداً ومعافى « سليم الجسد والعافية » .
ج ـ آمناً ومطمئناً .

عاشراً : كوسائل ارتزاق وعيش . أي من المهن التالية تكون أفضل بالنسبة اليك :

أ ـ عمل صغير خاص بك ؟
ب ـ عمل أو وظيفة يكون راتبك مدفوعاً خلالها استناداً الى نتائج العمل أو الوظيفة ؟ .
ج ـ وظيفة آمنة وثابتة ؟ .

والآن ، لكي تكتشف معـدل درجتـك النفسيـة . استعـرض الاسئلة وأجوبتك عليها . اهمل الأسئلة التي اخترت الفقرة «ج» في إجـابتك عليهـا . والأسئلة المتبقية تستلزم عملية حسابية بالغة البساطة .

من أجل الاجابة على كل من فقرات الـ « أ » سجل علامتين لكل منها ودوِّن المجموع هنا . .

وللإجابة على كل من فقرات الـ «ب» سجـل علامـة واحدة لكـل منها ودوّن المجموع هنا . .

والآن ، أضف مجمـوع عـلامـات الفقـرات «أ» الى مجمـوع عـلامـات الفقرات «ب» وسجل المجموع الاجمالي العام هنا . .

والآن انظر الى الجدول الاحصـائي المرفق بهـذا الاستفتاء ستـلاحظ ان هذا الجدول يتدرج لجهة اليسار من العلامة صفر حتى العشـرين . ابدأ العـد من الأسفل « أي من العلامة صفر » صعوداً حتى تصل إلى الرقم الذي ينطبق على العلامات التي احرزتها في إجاباتك على الأسئلة .

تحـرك أفقياً للجهـة اليمنى عبـر الخـط الأفقـي بشـكل ممـاثـل أيضاً حتى تبلغ الـرقم الذي ينـطبق أيضاً عـلى مجموع العـلامات التي أحـرزتهـا ، وتصل في الوقت نفسه الى النقطة التي يجدها أو يتقاطع معها الخط المنحرف . وهنـا تحـرك نـزولاً من النقـطة المـذكـورة حتى الأسفـل « أسفـل الجـدول الاحصائي » عبر الخط العامودي المـوافق للنقطة « أي المتصـل بالنقـطة » التي بلغتها أثناء تحركك أفقياً حتى تعود الى أسفل الجدول من جديد .

ولكي نـوضح لـك الأمر بشكـل آخر . انـك تبدأ من الأسفـل للجهة اليسـرى من الجدول وتصعـد عامـوديـاً وفقـاً لعـدد العـلامـات التي حصلت عليها ، وعندما تبلغ النقطة التي تتوافق مع علاماتك تتحرك أفقيـاً الى اليمين وفقـاً لعـدد عـلامـاتـك أيضـاً حيث تبلغ النقـطة التي تتـطابق معهـا « أي

علاماتك » والتي يتقاطع معها الخط المنحرف ثم تهبط على الخط العامودي نفسه المتصل بالنقطة المذكورة نزولاً حتى تعود الى أسفل الجدول ثانية ـ وهذا النزول يتطابق بالتأكيد مع عدد علاماتك .

ستلاحظ ان الجدول الاحصائي ينقسم الى خمس درجات تبتدأ بالدرجة الأكثر رداءة وتنتهي بالدرجة الأكثر تفوقاً وهي كما يلي : الدرجة الأكثر رداءة ، الدرجة الرديئة ، الدرجة المتوسطة « المعتدلة » الدرجة العالية والدرجة الأكثر تفوقاً أو الأسمى مرتبة .

اذا أحرزت ثلاث علامات مثلاً فإنك ستكون في الدرجة الأكثر رداءة . لماذا ؟ لأنك إذا انتقلت من الأسفل ثلاث درجات بشكل عامودي الى فوق وفقاً للعلامات الثلاث التي أحرزتها في إجاباتك على أسئلة الاستفتاء، ثم انتقلت أفقياً ثلاث درجات استناداً الى علاماتك الثلاث حيث تصل الى النقطة التي تتطابق معها « مع العلامات » والتي تتقاطع مع الخط المنحرف ثم هبطت نزولاً وبشكل عامودي على الخط العامودي نفسه الذي يتصل بالنقطة المذكورة فإنك ستجد نفسك في الدرجة الأكثر رداءة .

أما إذا أحرزت خمس علامات فإنك ستجد نفسك في الدرجة الرديئة . وإذا كان مجموع علاماتك أربع علامات فقط فإنك تجد نفسك على السطر الذي يفصل بين الدرجة الأكثر رداءة والدرجة الرديئة .

وفي الجانب الأخر للجدول الاحصائي ، فإنك إذا أحرزت سبع عشرة علامة ، تجد نفسك في الدرجة الأكثر تفوقاً ، أما إذا بلغ مجموع علاماتك خمسة عشر فإنك تصنف في الدرجة العالية . لكن إذا أحرزت ست عشرة علامة فستجد نفسك على الخط الذي يفصل بين الدرجة الأكثر تفوقاً والدرجة العالية . إذا وجدت نفسك منتهياً بخط يفصل بين درجتين ، فسّر التقدير النفسي لكلتيهما ، لأن السيكولوجيا « علم النفس » ليس علماً بالغ الدقة والتحديد ، ومعدلك النفسي قد يشمل الدرجتين ـ أو مزيجاً منهما .

● **الدرجة الأكثر تفوقاً أو الأسمى مرتبة :**

الأشخاص الذين يندرجون ضمن هذه الفئة يتميزون بالنزوع الى التسلط والغرور والثقة المفرطة بالنفس والطموح . انهم يتصفون بالتصميم والحزم ويستمتعون بالاضطلاع بالمسؤوليات . ان الحياة بالنسبةاليهم مجردة من كل ما يثير المخاوف يصرحون بما يعتقدونه ويعيشون حياتهم دون خوف انهم يمضون في طريقهم قدماً من دون تردد أو عوائق . وهم يتأثرون بمصالحهم الذاتية التي تتحكم الى حد بعيد بدوافعهم واندفاعهم ونادراً ما يتأثرون بالأمور العاطفية .

إذا تماثلت طموحاتهم ومشاعر الثقة القوية بأنفسهم مع كفاءاتهم وذكائهم ، فإنهم سيبلغون الحد الأقصى من النجاح في الحياة ، بالمعنى المادي على الأقل . لكن يجب أن تتذكر أن هذا ليس سوى مجرد اختبار نفسي . وهذا الاختبار لا يستطيع ـ ويجب أن لا يستطيع ـ أن يقيس كل قدراتهم وذكائهم . واذا لم تتماثل قدراتهم وذكائهم مع طموحاتهم وثقتهم بأنفسهم فإنهم يستطيعون تخطي ذاتهم أو المغالاة في تقدير أنفسهم .

● **الدرجة العالية :**

الأشخاص الذين يندرجون ضمن هذه الفئة يتميزون أيضاً بالثقة بأنفسهم وبالطموح ، لكنهم يكونون أقل تصميماً وحزماً الى حد ما من أشخاص الدرجة الأكثر تفوقاً . كما أنهم أقل غروراً وتسلطاً في الوقت نفسه . ونتيجة لذلك ، فعلى الرغم من أنهم قد لا يبلغون النجاح المادي الكامل في الحياة مثل بعض أشخاص الدرجة الأكثر تفوقاً ، فإنهم يتجهون الى الاستمتاع بعلاقات انسانية أفضل ، كما أنهم أقل تركيزاً على أنفسهم من أولئك الذين ينتسبون الى الدرجة الأكثر تفوقاً من جهة وأكثر عاطفة منهم من جهة أخرى .

● **الدرجة المتوسطة :**

ان هذه الدرجة هي الحاصل النفسي للرجل المتوسط والمرأة المتوسطة . والأشخاص الذين يندرجون ضمن هذه الفئة لا ينظرون الى الحياة بمثابة نضال خاص أو كفاح خاص ولا يعتبرونها في الوقت نفسه شيئاً مخيفاً . إنهم ليسوا أصحاب مبادرات استقلالية ولا منعزلين أو منفردين ولكنهم يؤثرون التكيف . كما أنهم ليسوا مجردين كلية من المطامح ، لكن طموحاتهم بسيطة ومتواضعة قياساً على طموح أشخاص الدرجة الأكثر تفوقاً . إنهم واثقون من أنفسهم في بعض الحقول ومجردين منها في حقول أخرى . عندما تخونهم شجاعتهم أو يفقدون الثقة بأنفسهم يسارعون الى طلب المساعدة .

● **الدرجة الرديئة :**

يفتقر الأشخاص الذين ينتسبون الى هذه الفئة الى كل من الثقة بالنفس والطموح أيضاً : انهم أكثر سعادة في تلقي الأوامر مما يكونون عند إعطائها . وهم يعانون الحرج والارتباك في الأماكن الغريبة أو في المناسبات التي تجمعهم بأشخاص غرباء . انهم يفضلون أكثر أن يكونوا مع أشخاص يماثلونهم أو حتى يقضون الوقت مع أنفسهم فحسب . انهم يميلون الى الاحساس بالقلق حيال ما تخبئه الحياة لهم وأحياناً حيال الأشياء التي لن تحدث اطلاقاً . ولأنهم ينزعون إلى التوجس والقلق ، فإنهم يجعلون الحياة أكثر صعوبة بالنسبة اليهم .

● **الدرجة الأكثر رداءة :**

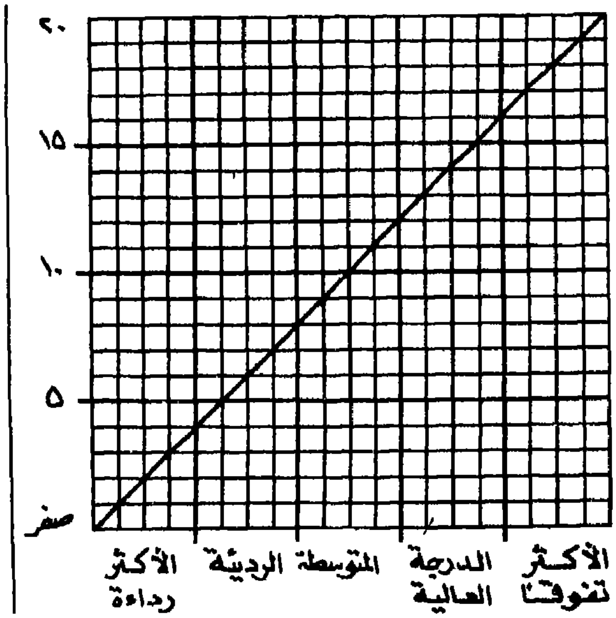
قبل أن نشير الى خصائص الأشخاص الذين ينتسبون الى هذه الفئة ، نجد أنفسنا ملزمين بوجوب التذكير مجدداً أن هذا الاستفتاء ليس في الحقيقة اختبار ذكاء اطلاقاً وعليه فإن الدرجة الأكثر رداءة لا تمت بأدنى صلة الى موضوع الذكاء على الاطلاق . والواقع ان بعض الأشخاص الذين يندرجون

ضمن هذه الفئة يتميزون بنسبة مرتفعة من الذكاء فعلاً . كما أن هناك قسماً منهم يتميزون بالفطنة ويتصفون بالتفكير المنطقي بشكل ذكي ومبدع .

لكن من الوجهة النفسيّة . فإن معظم الأشخاص الذين ينتسبون الى هذه الفئة « أي الدرجة الأكثر رداءة » يتميزون بالتشوش والتوجس ، ويكونون في الغالب غير واثقين من أنفسهم ويفتقرون الى الاحساس بالأمن والطمأنينة وينكمشون على أنفسهم متشبثين في الاحتفاظ بالأمور ذات الصبغة الشخصية الخاصة بهم لأنفسهم فقط ولا يجدون متعة أو راحة في اطلاع الآخرين عليها . كما أنهم يقضون أكثر الوقت مع أنفسهم وبشكل مفرط .

يجد أشخاص هذه الفئة صعوبة في صنع القرارات ويعتبرون اتخاذ القرارات أمراً مستحيلاً لذلك ينتهون غالباً إلى عمل ما يقترحه عليهم الآخرون أو تنفيذ ما يطلبه منهم الآخرون .

ولهذا السبب فإنهم يميلون الى أن يكونوا مدفوعين من قبل الغير ومستغلين من قبل الآخرين .



الاختبار السابع :

قدرة ملاحظتك

١

ـ أكمل الأعداد التالية :

١١١٢	١٣١٤	١٥١٦	١٧١٨	١٥٢٠

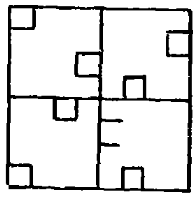
٢

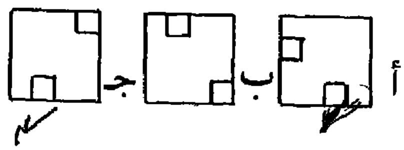
ـ ما هي الكلمة الدخيلة ؟

واحد	سبعة
خمسة	أزرق

٣

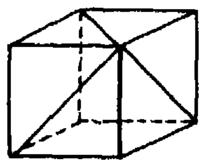
أي مربع من المربعات الثلاثة يدخل ضمن تركيب المربع الكبير ؟ .

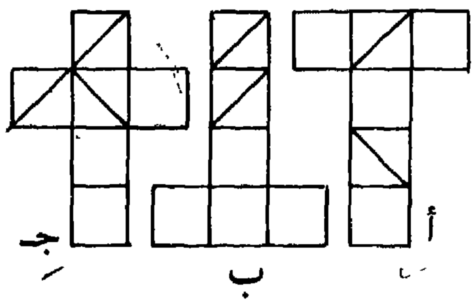




٤

بأي طريقة من هذه الطرق الثلاثة ، ينبسط
هذا المكعب ؟





٥

أي مربع ، يمكن اعتباره بمثابة الدخيل من هذه المربعات ؟

أ

٢	٦
٤	٢

ب

١	٥
٩	٣

جـ

٦	٦
٢	٤

د

٤	٨
٤	٦

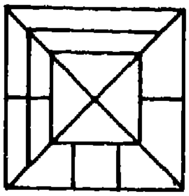
٦

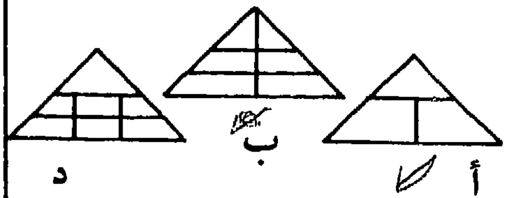
- أكمل هذه الأرقام .

١٨٨١	٢١١٢	٢٤٤٢		

٧

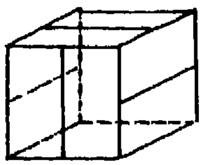
أي مثلث من هذه المثلثات أخذ من المربع الكبير ؟

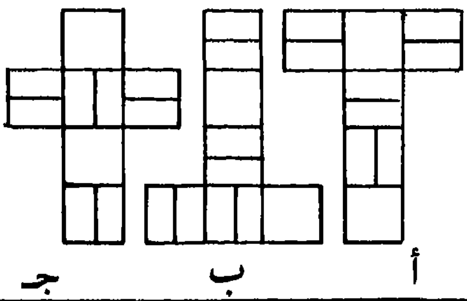




٨

بأي من هذه الطرق الثلاثة، انبسط هذا المكعب ؟





٩

ـ أي يوم يتبع هذه الأيام ؟

أحد	ثلاثاء
جمعة	خميس

١٠

أي مربع من هذه المربعات يمكن اعتباره دخيلاً عليها ؟

٥	٨
٦	٧

١	٤
٢	٣

٢	٥
٣	٤

٤	٦
٥	٧

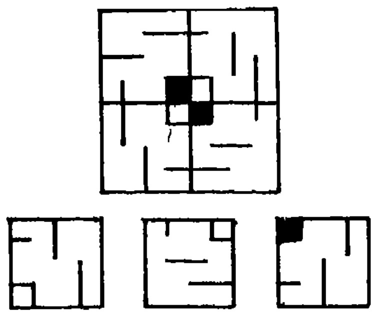
١١

أكمل هذه الأرقام :

١٢٣٦	١٢٣٨	١٣٣٠	١٣٣٢	١٣٣٤	

١٢

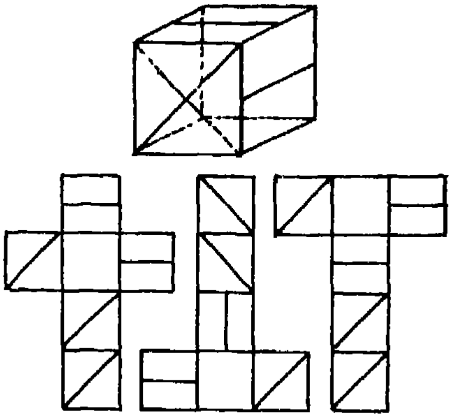
أي مربع من هذه المربعات الثلاثة يدخل ضمن تركيب المربع الكبير ؟



أ   ب   جـ

١٣

بأيِ طريقـة من هذه الطـرق الثلاثـة ينبسط هذا المكعب



ج   ب   أ

١٤

أكمل هذه الأرقام :

	١٣٧٤	١٣٦٢	١٣٥٠	١٢٤٨	١٢٣٦

١٥

أي مربع من هذه المربعات الأربعة يمكن اعتباره دخيلاً على الآخرين ؟

أ

٢	٠
٠	٥

ب

٤	٨
١	٢

جـ

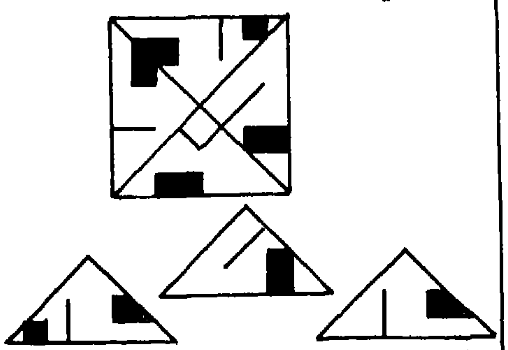
٩	٢
٢	٣

هـ

٨	٥
٢	٩

١٦

أي مثلث يدخل ضمن تركيب المربع الكبير ؟



أ ب جـ

١٧

ـ أكمل هذه الأرقام :

	٥٦٧١٨	٤٥٦١٥	٣٤٥١٢	٢٣٤٩	١٢٣٦

١٨

أي مربع من هذه المربعات الأربعة يمكن اعتباره دخيلاً على الآخرين ؟

١

٤	٥
١	١٠

٢

١	و
١١	٣

٣

٦	٧
١١	٧

٤

٨	٣
٧	١٤

نتائج

١ - ١٩٢٠ .
٢ - الأزرق .
٣ - المربع الأول .
٤ - الشكل الأول .
٥ - الشكل الأول .
٦ - المربع الأول .
٧ - ٣٠٠٣ .
٨ - الشكل الثالث .
٩ - الشكل الثالث .
١٠ - المربع الثالث .
١١ - ١٣٣٦ .
١٢ - المربع الأول .
١٣ - الشكل الثالث .
١٤ - ١٣٨٦ .
١٥ - المربع الأول .
١٦ - المثلث الأول .
١٧ - ٦٧٨٢١ .
١٨ - المربع الثاني .

الاختبار الثامن :

قوة بديهتك

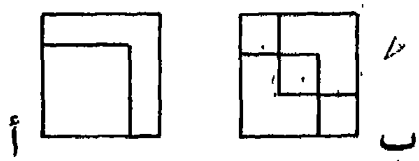
١

اي رقم ينقص ؟

١	٣	٥
٢	٤	٦
٣	..	٧

٢

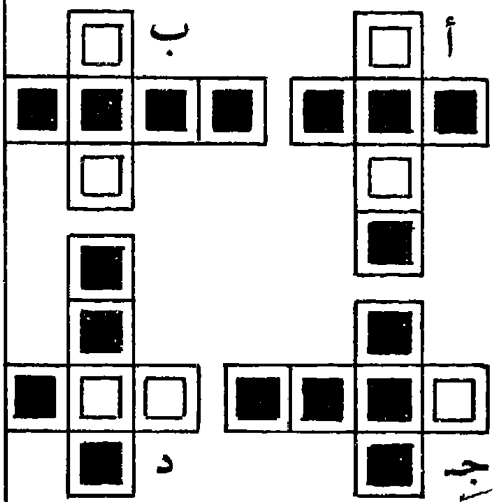
كم مربع في الرسمة ب ؟



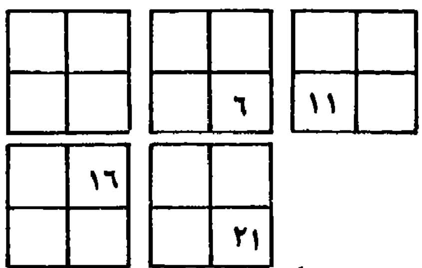
٣

. رسمان يتشابهان بين هذه الرسومات.

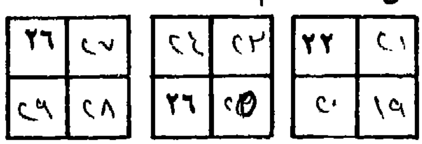
اكتشفهما .



٤

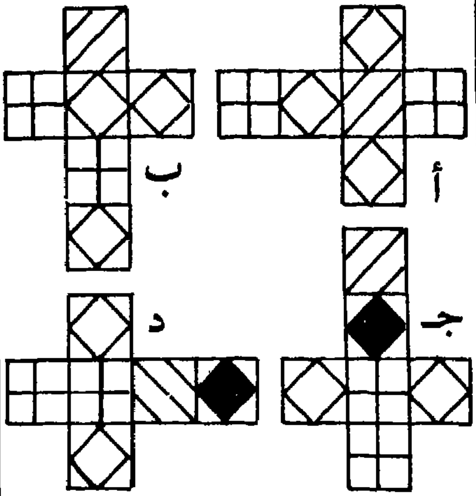


اكمل هذه الأرقام



٥

رسمان من هذه الرسومات الاربع يشكلان الجهتين الداخلية والخارجية لمكعب واحد . اكتشفهما .



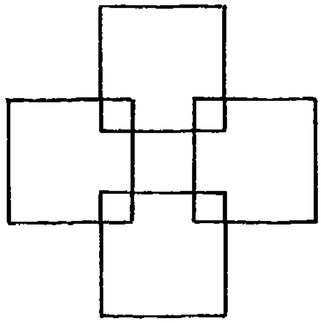
٦

اكمل هذه الارقام

٢	٣	٨
٤	٧	١
	٥	٢

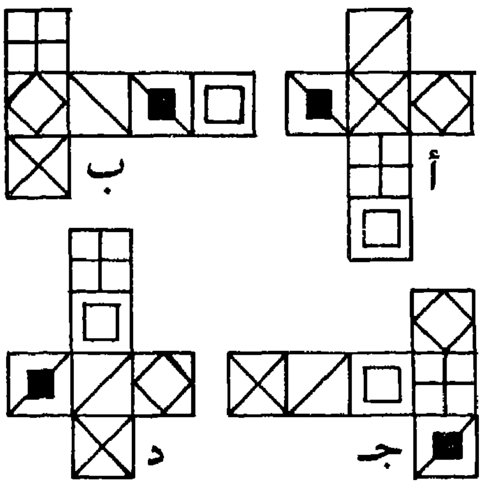
٧

كم هو عدد المربعات التي تجدها في الصورة ؟



٨

رسمان من هذه الرسومات الاربع يشكلان الجهتين الداخلية والخارجية لمكعب واحد . اكتشفهما .



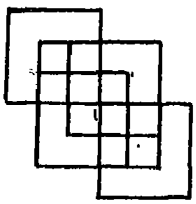
٩

اكمل هذه الارقام .

١	٠	٥
٤	٣	٨
٧		١

١٠

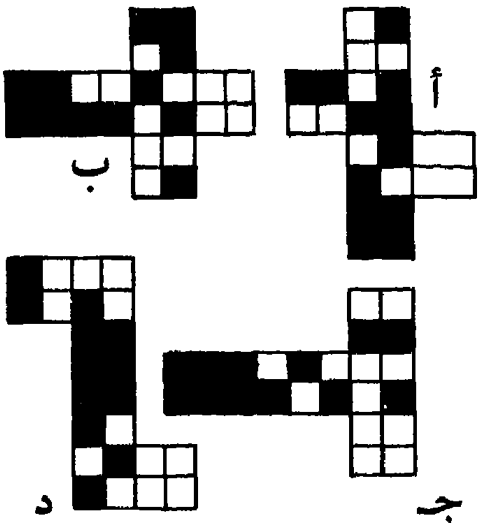
كم هو عدد المربعات فى هذه الصورة



٢

١١

رسمان يشــكلان الجهتـين الـداخلية والخارجية لمكعب واحد . اكتشفهما .



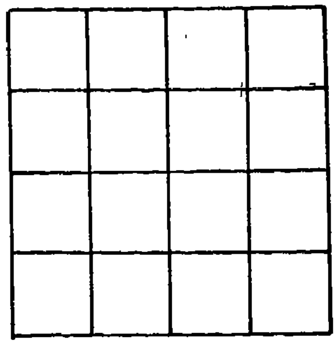
١٢

اكمل هذه الارقـام

٥	٣	٧
٤	٣	٧
٩	٠	٤

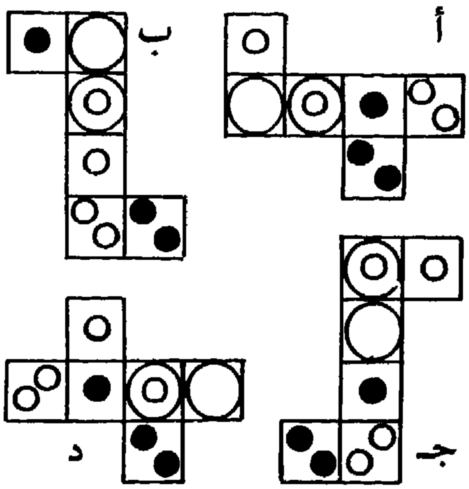
١٣

كم عدد المربعات الذي تجده في الصورة .



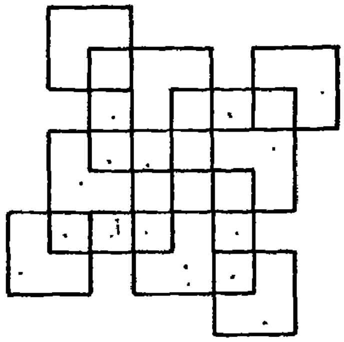
١٤

رسمان يشكلان الجهتين الداخلية والخارجية لمكعب واحد . اكتشفهما .



١٥

كم عدد المربعـات الـذي تجـده في الصورة .



نتائج

١ ـ الرقم ٥
٢ ـ ٦ مربعـات .
٣ ـ الرسمان ا ـ ب .
٤ ـ الارقام تتزايد بنسبة ٥ بـين رقـم واخـر وبطريقة دائرية .
٥ ـ الرسمان . ا ـ ب .
٦ ـ الرقم ٩ .
٧ ـ ٩ مربعات .
٨ ـ الرسمان . ب ـ ج .
٩ ـ الرقم ٧ .
١٠ ـ الرقم ٢٠ .
١١ ـ الرسمان ا ـ ج .
١٢ ـ الرقم ١ .
١٣ ـ ثلاثون مربعاً .
١٤ ـ الرسمان . ب ـ د .
١٥ ـ ٢٩ مربعاً .

كلمة لا بدّ منها .

والآن عزيزي القارىء . لا بدّ أنك قد فهمت تماماً ان العبقرية ليست ميزة فريدة في العالم إنما هي من الخصائص الطبيعية للإنسان الطبيعي الذي تسهّل له الحياة العائلية والاجتماعية التي يحياها ، الجو الأمين لبلورة أفكاره وتطلعاته المبتكرة .

ولا بدّ هنا من ذكر كلمة للشاعر الافرنسي لامارتين حين وقف أمام حي « التنك » في باريس وقال : الله وحده يعلم كم من « موزار » بين هؤلاء الناس .

وهو في هذه الكلمة كان يشير الى الفقر المدقع الذي يعيش فيه سكان هذا الحي والذي كان يمنع عن أفراده أي فرصة ابتكارية .

وهنا ، لا بدّ في نهاية هذا الكتاب من الاشارة الى العمل المنتظم الذي تقوم به بعض الحكومات العربية بعد أن وعت أهمية التربية الصحيحة للنشء الجديد منذ الطفولة والتي ، ان أحسنت ممارستها لا بدّ لها في النهاية من إلغاء العوامل الاجتماعية التي تحد من فقدانه أهم ميزاته الانسانية على الاطلاق ألا وهي : الابتكار .

لما كل هذا ؟

نقول ببساطة : لأنه لولا الابتكار لما وجد الانسان النار ؛ ولولا النار لما توصل اليوم الى القمر !

المحتـوى

العبقرية حالة متواصلة عند الإنسان، وهي ليست ملكاً لفرد دون آخر. غير أن ما يمنع انتشارها عند الناس هو عدم قدرة الأفراد على تنمية مواهبهم.

لذلك جاء هذا الكتاب الذي يُبيّن لك أولاً مقدار العامل العبقري الذي تملكه والذي يساعدك من ثم على زيادة قدراته

